المضامين التَّربويَّة في المواقف التي فرحَ فيها الرَّسولُ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها المعاصرة

Educational Implications of the Situations in Which the Prophet, May Allah Bless Him and Grant Him Peace, Rejoiced and Their Contemporary Applications.

https://aif-doi.org/AJHSS/118704

أ.د منى بنت دهيش مساعد القرشي*
الباحثة/ رانيه بنت هاني مسلم الحازمي

*أستاذ أصول التَّربية الإسلامية

الملخص

هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التَّربويَّة في المواقف التي فرح فيها الرَّسول- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- في المواقف الثَّمانية التي وصف فيها الفرح الظَّاهر على وجهه الطَّاهر، وكيفية تطبيقها في الأسرة والمدرسة. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي، واشتملت الدراسة على أربعة فصول: الإطار النظري، والمفاهيمي، والمضامين التَّربويَّة الإيمانية وتطبيقاتها، والمضامين الأخلاقية وتطبيقاتها، والمضامين الاجتماعية وتطبيقاتها المعاصرة في الأسرة والمدرسة.

وقد توصَّلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أنَّ المنهج الأمثل للفرح هو ما ظهر على النَّبي- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وأصحابه- رضوان الله عليهم- في المواقف التي تمَّ دراستها؛ فرحًا يتبع حمدًا وشكرًا للمولى- جلَّ جلاله، فرحًا يُقرِّب إلى الله- عزَّ وجلَّ-، وتُرفع به الدَّرجات، وتعلو به المنازل، وضَّحت الدِّراسة أنَّ الفرح قمة الهرم الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه، والذي يجب أن تُبنى قاعدته بتحقيق المضامين الإيمانية التي تُعد حلقات متسلسلةً ومتواصلةً، تليها المضامين الأخلاقية التي تُفعل لتحقيق المضامين الاجتماعية، التي تُوجب بتحقيقها لذَّة الفرح والاستقرار.

الكلمات المفتاحية: المضامين التَّربويَّة، الفرح، والتَّطبيقات التَّربويَّة.

Abstract

The research aims to find out the educational implications of the situations in which the prophet, may Allah bless him and grant him peace, rejoiced in the eight situations in which the joy evident described on his pure face, and how to apply them in the families and schools. The research uses the descriptive method as a part of the deductive approach. The research includes four chapters, the theoretical and conceptual chapter, the religious educational implications and their applications, the moral implications and

ISSN : 2410-1818

their applications, and the social implications and their contemporary applications in the families and schools.

The research reaches number of findings. the most important finding is that the optimal approach to joy is what appeared to the Prophet, may Allah bless him and grant him and his companions peace, in the situations that are studied. Joy follows praise and thanks to the Lord, glory be to him. Joy brings us closer to Allah, glory be to him, and raises his grades and upgrade their status. The research clarifies that joy as the top of the pyramid that everyone seeks to achieve, and to base the faith Implications in their considered sequential and continuous links. The faith Implications followed by the moral implications that are activated to achieve the social implications, which are necessary to achieve the pleasure of joy and stability.

Keywords: Educational implications, joy, educational applications

المقدمة

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. أمَّا بعد...

إن اللّهَ- تبارك وتعالى- خَلَقَ عباده، وأودعَ فيهم مشاعرَ الفرح والحزن، والأمان والخوف؛ لِحِكَمٍ جليلةٍ، من أبرزها: المشاركة في تعمير الأرض، وقيام كل فردٍ بدوره في المجتمع، كما أنَّ الفرح والحزن يُمثِّلان عدة دوافع وضوابط، فالفرحة التي يعيشها المسلم بطاعاته وعباداته، تمنحه لذةً محفزةً للاستمرار في عمل الطاعات، قال تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[سورة يونس: 58]، ويقصد: الفرح بالطَّاعة، وفي الوقت ذاته يحزن إذا قصَّر في حق ربه- عزَّ وجلَّ-، أو وقع في معصيةٍ؛ فتكون ضابطًا لسلوكياته وأفعاله، وهكذا الحال في أمور الدّنيا، يدفع الفرح بالنَّجاح للمزيد من التَّفوق والإنجاز، كما يعاتب الحزن صاحبه متى أخفق في حياته؛ بسبب التَّقصير، وتقلُّب الحال بين الفرح والحزن ما هو إلا لحكمةٍ عظيمة، تتجدد فيه الأنفس، وتستشعر من خلالها بنِعَم اللّه- عزَّ وجلَّ- حين القوة أو الضَّعف، فكلاهما خيرٌ، والخيرُ في من يواجهها بالتماس الحِكمة، والصَّبر والإيمان بكونها قضاءً وقدرًا.

وبذلك نجد أن حال الفرح والحزن من الأحوال التي تعتري قلب المسلم، فقد كان النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- يفرح ويحزن؛ حتى بلغ بأصحابه -رضوان اللّه عليهم- وصف حالة النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم-، وتصوير وجهه، وكأنك تراه في فرحه وحزنه.

ولقد نقلت إلينا دواوين السُّنة النَّبوية المطهرة- على صاحبها أفضل الصَّلاة والتَّسليم- مواقف متعددة فرحَ فيها النَّبيُّ- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم-؛ حتى شاهد أصحابه- رضوان اللّه عليهم- أمارات الفرح على وجهه الشَّريف؛ حيث إنَّ هذا الفرح كان يعمُّ أجواء صحابته الكرام- رضوان اللّه عليهم- ومن حوله؛ بل وامتد إلى يومنا هذا حين نقرأ تلك

ISSN : 2410-1818

المواقف في سيرته -صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، فتارةً يفرحُ لإسلام أحد الصحابة- رضي اللَّه عنهم أجمعين-، وأخرى يفرحُ لبراءة زوجته الطاهرة عائشة- رضي اللَّه عنها- من تهمة حادثة الإفك، وثالثة يفرحُ- صلَّى اللَّه عليه وسلم- لتأكيد ثبوت النسب بين حِبِّه وابن حِبِّه أسامة بن زيد (رضي اللَّهُ عنهما).

ومن هنا جاءت هذه الدِّراسة للكشف عن المضامين التَّربويَّة في المواقف التي فرح فيها النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها التربوية.

❖ مشكلة الدِّراسة

يعد توجيه المشاعر القلبية توجيهًا صحيحًا، وتنظيمها على أساس من التَّوازن والفاعلية المثمرة، هو واحدٌ من المقاصد الجليلة، والغايات السَّامية للتربية الإسلامية، والفرح واحدٌ من تلك الانفعالات التي يمر بها الإنسان، واهتمت التَّربية بجانب الفرح، فهو صفةٌ جبليةٌ في الإنسان، ومن الأمور التي يطلب تحصيلها لما ينتج عنه من نشاط النَّفس لذكر اللَّه- عزَّ وجلَّ-، وشكره وتدبر آياته ونعمه. وأن من أسمى ما يفرح به الإنسان فرحه لأمور دينه، فكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه اللَّه-(2004): "فإنَّ أرفع درجات القلوب فرحها التام بما جاء به الرَّسول- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، وابتهاجها وسرورها، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [سورة الرعد: 36]، وقال تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [سورة آل عمران:17]"(ص49).

فقد باتت مظاهر الفرح المبالغ بها في مجتمعاتنا منتشرة، وقد تتمادى لأسباب لا داعي لإظهارها بصورةٍ باذخة، فكان علينا الرجوع لتعاليم الإسلام من هدي السُّنة النَّبوية؛ لتأمل المواقف التي استحقت أن تترجمها أصدق وأنقى وأرقى مشاعر الفرح بأبسط صورها، وأجل مسبباتها وحِكَمها، وتدبر معانيها، وهذا ما أكَّدته دراسة (الشمري، 2020م) بأهمية دراسة جانب الفرح في الشَّريعة الإسلامية، وتوعية النَّاس بنهج الإسلام في الأفراح، ودراسة (وادي، 2010)، وبناءً على ذلك؛ فإنَّ السّؤال الرَّئيس للدِّراسة يتمثل فيما يأتي:

ما المضامين التَّربويَّة في المواقف التي فرح فيها الرَّسول- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها المعاصرة؟
ويتفرع من السّؤال الرَّئيس الأسئلة الفرعية التَّالية:

1. ما مضامين التَّربية الإيمانية المستنبطة من المواقف التي فرح فيها الرَّسولُ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها التَّربويَّة؟
2. ما مضامين التَّربية الأخلاقية المستنبطة من المواقف التي فرح فيها الرَّسولُ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها التَّربويَّة؟
3. ما مضامين التَّربية الاجتماعية المستنبطة من المواقف التي فرح فيها الرَّسولُ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها التَّربويَّة؟

ISSN : 2410-1818

❖ **أهداف الدِّراسة**

تسعى الدِّراسة لتحقيق الأهداف التَّالية:

1. التَّعرف على مضامين التَّربية الإيمانية المستنبطة من المواقف التي فرح فيها الرَّسولُ- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها التَّربويَّة.
2. الكشف عن مضامين التَّربية الأخلاقية المستنبطة من المواقف التي فرح فيها الرَّسولُ- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها التَّربويَّة.
3. إبراز مضامين التَّربية الاجتماعية المستنبطة من المواقف التي فرح فيها الرَّسولُ- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها التَّربويَّة.

❖ **أهمية الدِّراسة**

تبرز أهمية الدِّراسة فيما يلي:

1. توجيه مصممي المقررات الدِّراسية، وخصوصًا مقرر الحديث والسِّيرة النبوية- على صاحبها أفضل الصَّلاة والتَّسليم- إلى دمج المضامين التَّربويَّة في الموضوعات الدِّراسية.
2. تزويد المعلمين بالمضامين التَّربويَّة للمواقف التي فرح فيها النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم-؛ من أجل بيانها لطلابهم، ثم الثَّناء على سيرته العطرة- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم-؛ فتزيد محبته في نفوس الطُّلاب.
3. تقديم المضامين التَّربويَّة للمواقف التي فرح فيها النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- إلى الخطباء وإلى الأمة؛ للكشف عن عظمة أخلاق النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- أثناء تقديم الدروس للمصلين.
4. توجيه المجتمع إلى الفرح بنجاح أي فردٍ من أفراده، أو براءته، أو فوزه في مواقف حياته، هذا بدوره يسهم في بناء المجتمع بجسدٍ واحد.
5. توجيه الآباء والأمهات إلى أساليب التَّعامل مع الأبناء في أوقات الفرح، وبيان طرق التَّفاعل مع المواقف التي تحيط الفرح فيها.

❖ **منهج الدِّراسة**

اعتمدت هذه الدِّراسة على المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي، ويُعرف المنهج الوصفي: بأنه: "جمع ووصف البيانات بدقةٍ عن الظَّاهرة المراد دراستها في الظُّروف الرَّاهنة، ويحاول أحيانًا تحديد العلاقات بين هذه الظَّاهرة والظَّواهر التي يبدو أنها في طريقها للتَّطور أو النّمو، ووضع تنبؤات عنها". (عوض، 1999، ص82)، وتمَّ استخدام هذا المنهج لاستنباط مضامين التَّربية، سواءً كانت في الجوانب الإيمانية، أو الأخلاقية، أو الاجتماعية، وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة.

ISSN : 2410-1818

حدود الدِّراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدِّراسة على المواقف التي وصف فيها الصحابة- رضوان اللّه عليهم- وجه النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- في فرحه، وهي محددةٌ في ثمانية مواقف، حددتها الدِّراسة من صحيحيِّ البخاري، ومسلم، وما هو صحيحٌ على شرطهما، وسُنن التِّرمذي.

❖ **مصطلحات الدِّراسة**

1- المضامين:

- التَّعريف اللغوي: جاء في لسان العرب: المضامين ما في بطون الحوامل من كلِّ شي، كأنهن تضمنّه، ومنه الحديث: (أنَّ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- نهى عن بيع الملاقيح والمضامين).(الهيثمي، 1986، ص. 104)، وقال أبو عبيد: المضامين هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون، ويقال: ضمن الشيء بمعنى تضمنه، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا". (ابن منظور، 1993، ص. 258).
- التَّعريف الاصطلاحي: "كافة المغازي والأنماط، والأفكار والقيَم، والممارسات التَّربويَّة التي تتم من خلال العملية التَّربويَّة لتنشئة الأجيال المختلفة عليها؛ تحقيقًا للأهداف التَّربويَّة المرغوب فيها". (الغامدي، 1980، ص. 40)

التَّعريف الإجرائي للمضامين: كلُّ ما تضمنته المواقف التي ظهرت فيها تعابير الفرح على النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- من قِيَمٍ ومبادئ وتوجيهات في الجانب الإيماني، والأخلاقي، والاجتماعي، التي يُمكن تطبيقها لتحقيق أهداف التَّربية الإسلامية المتوازنة.

2- المستنبطة

- التَّعريف اللغوي: يقول الجوهري (1987) في كتابه الصّحاح: "نَبَطَ الماء ينبط، وينبط نبوطًا: نبع، وأنبط الحفار: بلغ الماء. والاستنباط: الاستخراج (ص.1162).
- التَّعريف الاصطلاحي: يقول الجرجاني (1983): "الاستنباط: استخراج المعاني من النّصوص بفرط الذِّهن، وقوة القريحة" (22ص).
- التَّعريف الإجرائي: استخراج المضامين التَّربويَّة التي تتعلق بالجانب الإيماني والأخلاقي والاجتماعي من المواقف التي فرح فيها الرَّسول- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم-.

❖ **الدِّراسات السَّابقة**

- دراسة **الشّمري (2020)**. "منهج الإسلام في الأفراح". هدفت هذه الدِّراسة إلى بيان منهج الإسلام في الأفراح، وكذلك التَّعرف على أنواع الأفراح، واستخدمت الدِّراسة المنهج الاستقرائي التَّحليلي. وتوصلت الدِّراسة إلى عددٍ من النَّتائج، أهمها: أنَّ للإسلام منهجًا في إقامة الأفراح، يجب أن يحتكم إليه النَّاس بالاحتفال في أفراحهم.
- دراسة **الشاماني (2018)**. بعنوان: "قيمة التَّبسم والضَّحك في القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية: أغراضها، وأدلتها، وتطبيقاتها التَّربويَّة". هدفت هذه الدِّراسة إلى التَّعريف بقيمة التَّبسم والضَّحك من خلال الآيات القرآنية،

ISSN : 2410-1818

والأحاديث النَّبوية، وأهميتها في مجال التَّربية، واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي بالمدخل الاستنباطي. وتوصلت الدِّراسة إلى عددٍ من النَّتائج، كان أهمها: تطبيق المعلم والمتعلم للابتسامة.

- دراسة **عبد الغني (2018)**. بعنوان: "تعبيرات الوجه ودورها البياني في الحديث النَّبوي الشَّريف". هدفت هذه الدِّراسة إلى التَّعرف على تعبيرات الوجه، ودورها البياني في الحديث النَّبوي الشَّريف، واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي. وتوصلت الدِّراسة إلى عددٍ من النَّتائج، كان أهمها: أنَّ للوجه لغته الخاصة التي تُعبر، كاللسان، وغالبًا ما تكون المشاعر الإنسانية مقروءةً في صفحاته.
- دراسة **عواجي (2015)**. بعنوان: "الأحاديث الواردة في الابتسامة: جمعًا وتخريجًا ودراسةً". هدفت هذه الدِّراسة للبحث عن الأحاديث الواردة في الابتسامة جمعاً وتخريجاً ودراسةً، واستخدمت الدِّراسة المنهج الاستقرائي التَّحليلي. وتوصلت الدِّراسة إلى عددٍ من النَّتائج، كان أهمها: إبراز الجانب التَّطبيقي لأخلاق النَّبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

التَّعليق على الدِّراسات السَّابقة

تتشابه الدِّراسةُ الحاليةُ مع دراسة عواجي (2015)، ودراسة الشّاماني (2018)، ودراسة الشّمري (2020)، في مجال الاهتمام بالفرح وصوره (الابتسامة والسَّعادة). تشابهت الدِّراسةُ الحاليةُ مع دراسة عبدالغني (2018)، في وصف تعابير وجه النَّبي- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-. تتشابه الدِّراسةُ الحاليةُ مع دراسة الشَّاماني (2018)، ودراسة دراسة عبد الغني (2018) في استخدام المنهج الوصفي.

اختلفت الدِّراسةُ الحاليةُ عن دراسة عواجي (2015)، ودراسة عبد الغني (2018)، في أنَّ الدِّراسة الحالية تهدف إلى استنباط مضامين في الجوانب الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، وتطبيقاتها التربوية، في حين هدفت دراسة عواجي (2015) إلى البحث عن الأحاديث الواردة في الابتسامة جمعًا وتخريجاً ودراسةً. ودراسة عبد الغني(2018)، هدفت إلى التَّعرف على تعبيرات الوجه، ودورها البياني في الحديث النَّبوي الشَّريف. كما اختلفت الدِّراسةُ الحاليةُ دراسة الشَّاماني (2018) في حدود وعينة البحث؛ حيث اهتمت الدِّراسة الحالية بالمواقف التي فرح فيها النَّبي- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، بينما شملت دراسة الشَّاماني (2018) القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية، واختلفت الدِّراسةُ الحاليةُ عن دراسة عواجي (2015)، وعن دراسة الشّمري (2020)، بأنهما استخدمتا المنهج الاستقرائي التَّحليلي، بينما استخدمت الدِّراسةُ الحاليةُ المنهج الوصفي.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: مفهوم الفرح في الإسلام

المطلب الأول: مفهوم الفرح

أولًا- الفرح لغةً

"الفرح خلاف الحزن" (ابن فارس، 1979، ص.499). "انشراح الصّدر بلذّةٍ عاجلة، وأكثر ما يكون في اللّذّات البدنيّة والدُّنيوية"(الأصفهاني، 1991، ص.375).

ثانيًا- الفرح اصطلاحًا

قال المناويّ: "انفتاح القلب بما يلتذّ به"(1990، ص.258). كما ذكر ابن القيم أنَّ الفرحَ هو: "لذةٌ تقع في القلب بإدراك المحبوب، ونيل المشتهى؛ فيتولد من إدراكه حالةٌ تسمى: الفرح والسّرور" (1996، ص.157).

ومن خلال ما سبق ذكره من معاني الفرح من حيث اللغة والاصطلاح؛ نجد أنَّ هناك اتفاقًا في معنى الفرح بأنه نتيجةُ كلِّ ما تَقرُّ العين بحصوله، ويُبهج الفؤاد وقوعه، فتتغير به ملامح الوجه مبتهجةً مستبشرةً.

المطلب الثَّاني: أنواع الفرح

أولًا- الفرح في القران الكريم

ورد لفظ الفرح في القران الكريم في آيات كثيرة، ومواضع متعددة، اختلفت في السياق فمنها ما ذكر للفرح بمعناه ومنها ما ذكر بسياق الذم –أي ان مضمونه غير محبب، وذلك كما ذكرتها دراسة. (وادي، 2010، ص.12–16) على النحو الآتي:

الآيات التي ذكر فيها الفرح في سياق الذم:

1. فرح أهل البدع والضلال بضلالهم في قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون:53].
2. فرح أهل الغلفة والبطر في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾[الانعام:44].

الآيات التي ذكر فيها الفرح في سياق المدح:

1. فرح الشهداء: ومنه قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران170].
2. فرح المؤمنين بفضل الله وبرحمته: ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس58].

قال السعدي رحمه الله "ورد الفرح في القران محمودا مأمورا به، مثل الفرح في بالعلم، والعمل بالقرآن، والإسلام، وورد منهيا عنه -أي مذموما- مثل الفرح بالباطل، والدنيا المشغلة عن الدين، فصار الفرح تبعا لما تعلق به؛ إن تعلق بالخير وثمراته فهو محمود، وإلا فهو مذموم" (2000، ص.366).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: الآثار التَّربويَّة المترتبة على الفرح

أولًا: الآثار الايمانية:

1. حمدُ اللّهِ- عزَّ وجلَّ- وشُكره لما أنعم به على عبده من نِعمٍ، تدخل الفرح والبهجة على قلبه، قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾.[سورة الإسراء:3].
2. الزيادة في النِّعم، شعور الفرح يوجب الشُّكر والثَّناء على اللّه، فقد وعد اللّهُ- تبارك وتعالى- عبادَه إنْ شكروه وحمدوه على نِعَمه التي لا تُحصى ولا تُعدُّ؛ زادهم منها، وبارك لهم فيها؛ حيث قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم:7].
3. السَّعي والمداومة في الصُّعود والمحاولة؛ لإعمار الأرض، وطلب الرِّزق الحلال، واستشعار فرحة لذة الوصول، قال تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. [سورة آل عمران:17].

ثانيًا: الآثار المعنوية:

1. زيارة الشّعور بالرَّاحة والطُّمأنينة، والشّعور بخيرية الذَّات، وخيرية الحياة، وخيرية المصير.
2. تحسين الشَّخصية نحو الإيجابية، وتعزيز الثِّقة بداخلها للاستمرار، وتتبع مصادر شعور الفرح.
3. زيادة في الشّعور بالتَّفاؤل والأمل، كما يعطي الإنسان شعورًا بالسَّعادة والرِّضا.
4. يمنح الفرح صاحبه طاقةً إضافيةً، تُسهم في تطوير الأفكار والأعمال الإبداعية بجودةٍ عالية.
5. يدفع الفرح الى التَّفكير والتَّأمل، وتوسع المدارك والتَّطور والإبداع في كافة العلوم؛ بحثًا عن مصادر فرح أخرى.

ثالثًا: الآثار الاجتماعية:

1. إنَّ تحسين الإنتاجية، وتقدم المجتمع التي تدفع النَّاس إلى العمل، وتحقيق النَّجاح للحصول على لذَّة الفرح.
2. تحسين العلاقات الاجتماعية، فالأشخاص المنعزلون بالغالب ما يعانون من الحزن والاكتئاب.
3. يدفع سلوكه الجاد في أصعب المواقف مما قد ينعكس هذا الشّعور- أيضًا- في سلوك محيطه وعلاقته بالآخرين، كما يحتاجها لنشر حالة من التَّضامن الاجتماعي في جميع أنحاء المجتمع.
4. القدرة على حل المشكلات بطرقٍ أكثر إيجابية، وتقبل الحوار والرأي الآخر.

المبحث الثَّالث: مضامين التَّربية الإيمانية المستنبطة من المواقف التي فرح فيها الرَّسول- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-

المطلب الأول: التربية الإيمانية

اولًا: مفهوم التربية الإيمانية

- **الإيمان لغةً:** "التصديق باللّه، واللّه تعالى المؤمن لأنه آمن عباده من أن يظلمهم"(الرازي، 1979، ص.11).
- **الإيمان اصطلاحًا:** الإيمان هو: اعتقاد القلب، وإقرار اللسان، وعمل الجوارح. وقيل: "الإيمان تصديقٌ بالجنان، وإقرارٌ باللسان، وعملٌ بالأركان"(العثيمين، 1998، ص.54).

ISSN : 2410-1818

- **التَّربية الإيمانية**

تنمية الجانب الإيماني عند الفرد المسلم لتقوية الصِّلة بينه وبين خالقه- سبحانه وتعالى- بتقوية معاني الإيمان، ومحبة اللّه- سبحانه وتعالى- ، ورسوله- صلى اللّه عليه وسلم- ، وتثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة عنده، وتنمية الوازع الدِّيني (البابطين، 2000، ص9).

ثانيا: أهمية التَّربية الإيمانية

تعد "التربية الإيمانية الركيزة الأساسية لإعداد الإنسان الصالح وتحديد مواصفاته وفق المنهج الأتقى والأرقى والأنقى، فهي تتفرد بالهداية في المنهج، والسلوك، والتلقي، فهي ثروة تربوية ثمينة، متفردة في نوعها "(محمد، 2005، ص56).

المطلب الثاني: مضامين التَّربية الإيمانية المستنبطة من المواقف التي فرح فيها الرَّسول- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وتطبيقاتها المعاصرة في الأسرة والمدرسة.

1- **إخلاص العبادة لله**، ويظهر من خلال حديث أنس بن مالك الأنصاري- رضي اللّه عنه-:("إنَّ أبَا بَكْرٍ كانَ يُصَلِّي لهمْ في وجَعِ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- الذي تُوُفِّيَ فِيهِ، حتَّى إذَا كانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وهُمْ صُفُوفٌ في الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- سِتْرَ الحُجْرَةِ يَنْظُرُ إلَيْنَا وهو قَائِمٌ، **كَأنَّ وجْهَهُ ورَقَةُ مُصْحَفٍ**، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الفَرَحِ برُؤْيَةِ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- ، فَنَكَصَ أبو بَكْرٍ علَى عَقِبَيْهِ؛ ليَصِلَ الصَّفَّ، وظَنَّ أنَّ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- خَارِجٌ إلى الصَّلَاةِ، فأشَارَ إلَيْنَا النَّبيُّ- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- أنْ أتِمُّوا صَلَاتَكُمْ) (البخاري، 2001، ح680، ص136)

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون توحيد الله- عزَّ وجلَّ-، وإخلاص العبادة له**

- على الوالدين غرس أهمية توحيد اللّه-عزَّ وجلَّ- في نفوس النَّشء، وذلك من خلال الحوار والقصص الهادفة التي توضح للأبناء أهمية التَّوحيد للّه عزَّ وجلَّ.
- تنمية الفطرة السَّليمة عند النَّشء، فالتَّوحيد أمرٌ فطري جبلي، مفطورٌ عليه الإنسان من خلال تصحيح مفاهيم الوالدين، وتصفية فكرهم من بعض المعتقدات الخاطئة، كالحلف بغير اللّه، وتقديم الصَّدقات لأرواح الأنبياء- عليهم السَّلام- والصالحين، والاستعانة بهم بالدُّعاء.
- ترسيخ التَّوحيد في نفوس النشء، وذلك بشرح مفهومه شرحًا واضحًا، والإجابة عن كلِّ أسئلتهم بإجاباتٍ واضحةٍ ومنطقيةٍ، تشبع فضول النشء.
- حث النشء على قراءة الكتب التي تهتم بطرح القضايا الاجتماعية، وسُبل ومعالجتها بالإيمان.

2- **تقوى اللهِ- عزَّ وجلَّ- في جميع الأحوال**، و يظهر من خلال حديث كعب بن مالك- رضي اللّهُ عنه- في قصة تخلُّفه، قال: (فَبَيْنَا أنَا أمْشِي بسُوقِ المَدِينَةِ، إذَا نَبَطِيٌّ مِن أنْبَاطِ أهْلِ الشَّأْمِ، دَفَعَ إلَيَّ كِتَابًا مِن مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: فإنَّه قدْ بَلَغَنِي أنَّ صَاحِبَكَ قدْ جَفَاكَ، ولَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بدَارِ هَوَانٍ ولَا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بنَا نُوَاسِكَ، فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وهذا أيضًا مِنَ البَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بهَا). (البخاري، 2001، ح3556، ص189)، والمَعنى: أنَّه وصَلَنا أنَّ محمَّدًا- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- قدْ قاطَعَكَ، ولم يُرِدِ اللّهُ لكَ أنْ تكونَ بدارِ ضَعفٍ وحَقارةٍ، ولا دارِ

ISSN : 2410-1818

يَضيعُ فيها حقُّكَ؛ فَأْتِ إلينا نُخفِّفْ مِن حُزنِكَ ومُصابكَ. فلمَّا قَرأَ كَعبٌ- رَضيَ اللَّهُ عنه- هذه الصَّحيفةَ، قال: هذا واللَّهِ منَ البَلاءِ، وذَهَبَ بها إلى التَّنُّورِ. (الواقدي، 1989، ص1052).

إنَّ من علامات التَّقوى شهادة الحق، إذ إنَّ أمرها عظيمٌ عند اللَّه- سبحانه وتعالى-، إذ أوجب أداءها، وحرَّم كتمانها، ولم يترك الإسلام للإنسان حرية الاختيار في الشَّهادة؛ حيث إنَّ من يتركها يُعدُّ آثم القلب، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة:283].

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون تقوى الله- عزَّ وجلَّ- في جميع الأحوال**

- غرس حُب اللَّه- عزَّ وجلَّ- في أفئدة النَّشء، فإن ترعرع النَّشء على حُب اللَّه- عزَّ وجلَّ-؛ تولدت التَّقوى لديه، فالتَّربية الإيمانية مبنية على التَّدرج في المفاهيم، ويمكن ذلك من خلال سرد قصص الأنبياء- عليهم السَّلام- والصَّحابة- رضي اللَّه عنهم-.
- تربية النشء على أنَّ التَّقوى هي طوق النَّجاة من المصائب والشَّدائد.
- إقامة مسابقات تشجع التَّلاميذ على الالتزام بمظاهر التَّقوى، والالتزام بها، وتكريم الفائز منهم.

3- **مضمون حُسن التَّوكل والتَّسليم لله عزَّوجلَّ**، ويظهر من خلال حديث عائشة- رضي اللَّه عنها- في حادثة الإفك: (فَلَمَّا سُرِّيَ عن رَسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- وهو يَضْحَكُ، فَكانَ أوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بهَا أنْ قَالَ لِي: يا عَائِشَةُ، احْمَدِي اللَّهَ؛ فقدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ، فَقَالَتْ لي أُمِّي: قُومِي إلى رَسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، فَقُلْتُ: لا واللَّهِ، لا أقُومُ إلَيْهِ، ولَا أحْمَدُ إلَّا اللَّهَ). (البخاري، 2001م، ح. 4757، ص.109)

فمِن حُسن إيمان العبد صِدقُ توكله، وتسليم أمره للَّه- عزَّ وجلَّ-، ووثوقه بحُسن تدبيره، وأن لا منفذ إلا إلى اللَّه، ولا رزق إلا من اللَّه، وأنَّ الأسباب لا تكفل الرِّزق، وتضمن تحقيق شيء بدون أمر اللَّه؛ وإن اجتمعت كل أسبابه.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون حُسن التَّوكل والتَّسليم لله تعالى**

- تربية النَّشء على استشعار حاجتهم إلى اللَّه- عزَّ وجلَّ- واستشعار ضعفهم، وضعف جميع المخلوقات، وتصديقهم بأن لا شيء بيد أحدًا منهم.
- حرص الوالدين على إظهار نموذج مثالي يُعبر عن حُسن التَّوكل على اللَّه، والتَّسليم له في أمور الحياة.
- تربية الأبناء على الأذكار صباحًا ومساءً، وتوضيح الغاية منها، وما هي وظيفتها في حياة العبد المؤمن المتوكل.
- على المعلمين زرع بذور التَّوكل في النشء في لحظات ومواقف التَّردد والحيرة التي يمر بها النشء داخل إطار المدرسة.
- حث التَّلاميذ على قراءة الكتب التي يروي مضمونها قصصًا عن التَّوكل وثماره.

4- **شكر الله- عزَّ وجلَّ-، والاعتراف بفضله**، ويظهر من خلال حديث عدي حاتم - رضي اللَّه عنه-: (قال الرَّسول- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: فإنِّي لا أخافُ عليكُمُ الفاقَةَ؛ فإنَّ اللَّهَ ناصِرُكم ومُعْطيكم حتَّى تَسيرَ الظَّعينَةُ فيما بينَ يثربَ والحيرَةِ أكثرُ ما تخافُ على مَطيَّتِها السَّرَقُ). (التَّرمذي، 1975م، ح2953، ص.204).
المَعنى: فإنِّي لا أَخافُ عليكم الفاقةَ"، أي: الفَقرَ، والمرادُ: أنَّ العطاءَ والصَّدقة لن يَكونَا سببًا في فَقرِكم؛ "فإنَّ

ISSN : 2410-1818

اللَّهَ ناصِرُكم"، أي: على أعدائِكم، "ومُعْطيكم"، أي: سيَرزُقُكم الخيرَ، ويُكثِرُ لكم فيه مما سيَفتَحُ لكم مِن هذا النَّصرِ، "حتَّى تَسيرَ الظَّعينةُ"، أي: المرأةُ المسافِرة (ابن تميمية، د.ت، ص.498).

فالحمد عبادةٌ عظيمةٌ، تقر بربوبية اللَّه- عزَّ وجلَّ- وألوهيته، وتعترف بفضله وإحسانه، وعجز ما سواه في كشف الضُّر، وجلب النَّفع، وهذا ما أشار إليه الموقف السَّابق في حادث الإفك؛ حيث إنَّ أول ما فعلته عائشة- رضوان اللَّه عليها- الإسراع بحمد اللَّه، والإقرار بفضله وإحسانه، قبل أن تشكر زوجها النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون شُكر الله- عزَّ وجلَّ- والاعتراف بفضله**

- توعية النشء بفضل شكر اللَّه- عزَّ وجلَّ- والبركات التي تنعكس على حاضر الفرد ومستقبله.
- أهمية التزام الوالدين بالقدوة الحسنة التي تعترف بفضل اللَّه- تعالى- في جميع أمورها وأحوالها.
- تدريب النشء على صياغة الحمد، كتعبير لشكر اللَّه- عزَّ وجلَّ- على نعمه في المواقف التي يمر بها خلال يومه، كالحمد بعد الطعام، الحمد عند النوم والاستيقاظ، الحمد عند السفر والعودة منه.
- توعية النشء بأنَّ شكر اللَّه وحمده لا يقتصر على لحظات الفرح والسعادة فحسب؛ بل إنَّ شكر اللَّه- عزَّ وجلَّ- يمتد في سائر أحوال المؤمن فالحزن يحمل في طياته خير ودفع لشرور لا يدركها الا الواعي.
- على المعلمين ترسيخ شكر اللَّه خلال اليوم الدِّراسي، ونسب الفضل للَّه- تعالى-، كتذكيرهم بأنَّ الفضل للَّه في بناء هذه المدارس، وحماية هذا الوطن العظيم، وتسخير خير القادة عليه.

5- **التَّوبة إلى الله- عزَّ وجلَّ**، ويظهر من خلال حديث كعب بن مالك- رضي اللَّهُ عنه- في قصة تخلفه: (قَالَ رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- وهو يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: أَبْشِرْ بخَيْرِ يَومٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ ولَدَتْكَ أُمُّكَ. قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِندِكَ يا رَسولَ اللَّهِ أَمْ مِن عِندِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا؛ بَلْ مِن عِندِ اللَّهِ. وكانَ رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- إذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ). (البخاري، 2001، ح.3556، ص.189)

وقد بيَّن اللَّه- عزَّ وجلَّ- في كتابه الكريم أنه يقبل التَّوبة من عبده مهما كان ذنبه إذ صدق العبد في التَّوبة، ونهى عباده عن القنوط واليأس من رحمته مهما عظمت الذّنوب، فرحمته - سبحانه- وسعت كل شيء، فلا يأس في ساحات رحمته- سبحانه وتعالى-، قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [سورة الفرقان:71]، عرَّفها ابن القيم؛ حيث قال: "حقيقة التَّوبة هي النَّدم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن لا يعاودوه في المستقبل" (ابن القيم، 1996، ص.144).

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون التوبة والرّجوع إلى الله- عزَّ وجلَّ-**

- تربية النشء على الرَّحمة واللين والتقبل، النَّظر في أخطاء الأبناء بنظرة واقعية، والحرص على عدم تضخيمها؛ حتى لا يتم محاسبتهم بما هو فوق حقهم ما يسبب ذلك في خوفهم.
- تربية النشء بأسلوب التَّرغيب أولًا كتوضيح رحمة اللَّه- عزَّ وجلَّ-، وحبه لعبده التَّائب، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [سورة البقرة:222]، وأنَّ باب التَّوبة لا يغلق، وعليهم دومًا العودة إلى ساحات رحمة اللَّه-.
- أن يحرص المعلمين داخل سور المدرسة على ضبط مشاعرهم اتجاه النشء بعد الخطأ، والاعتراف بالذَّنب والتَّوبة أن لا تكون بالرَّفض والتَّهميش؛ بل الحرص على تقبُّل التَّوبة، وتعزير المخطئ؛ ليندم ويعود لصوابه.

ISSN : 2410-1818

- إقامة رحلات خارج المدرسة، تعزز مضمون التَّوبة ضمن الأنشطة اللاصفية.

المبحث الرابع: الأخلاق

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق

اولًا- الأخلاق لغةً

الخُلُق: بضم اللام وسكونها، وهو: الدِّين والطَّبع والسَّجية، وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصَّة بها، بمنزلة الخَلْق لصورته الظَّاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثَّواب والعقاب يتعلَّقان بأوصاف الصُّورة الباطنة أكثرَ مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظَّاهرة؛ ولهذا تكرَّرت الأحاديث في مَدْح حُسْن الخُلُق في غير موضعٍ". (الأصفهاني، 1991، ص.279)

وقال ابن منظور: "الخُلُق: الخليقة؛ أعني: الطَّبيعة، وفي التَّنزيل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم:4]، والجمع: أخلاق، لا يُكسَّر على غير ذلك (ابن منظور، 1994، ص.78–86).

ثانيًا- الأخلاق اصطلاحًا

"خُلُق بضمتين: فهو السجيَّة المتمكِّنة في النَّفْس، باعثة على عمل يُناسِبها من خير أو شر، وقد فسِّر بالقوى النَّفسية، وهو تفسيرٌ قاصر، فيشمل طبائع الخير وطبائع الشر؛ ولذلك لا يعرف أحد النوعين من اللفظ إلا بقيد يُضَم إليه، فيقال: خُلق حسن، ويقال في ضده: سوء الخُلُق، أو خُلُق ذميم، فإذا أُطلِق عن التقييد انصرف إلى الخُلُق الحسن". ثم قال: "والخُلُق في اصطلاح الحكماء: مَلَكة؛ أي: كيفية راسخة في النَّفس؛ أي: متمكِّنة في الفِكْر، تَصدُر بها عن النفس أفعالُ صاحبها بدون تأمُّل (عاشور، 1984م، ص.171–172).

وما ذكره الغزالي (2000) حين عرَّف الخُلُقَ بقوله: "الخُلُق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، تَصدُر عنها الأفعال بسهولة ويُسرٍ من غير حاجة إلى فِكْر وروِيَّة (ص47).

ثالثًا- مفهوم التَّربية الأخلاقية

يشير علوان إلى أنَّ التَّربية الأخلاقية هي: "مجموعة من المبادئ الخلقية والفضائل السُّلوكية والوجدانية التي يجب أن يلقنها الطفل، ويكتسبها ويعتاد عليها من تميزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شابًا إلى أن يخوض خضم الحياة" (سعد، 2010م، ص.7–10).

يمكن القول- من خلال التَّعاريف السَّابقة- أنَّ الأخلاق "كرائحة عطرة تنبعث من داخل الفرد وتفوح في المكان؛ فتأنس من حوله فتزيدهم مودة وقربًا إن حسنت، وإن فسدت تنفر من حوله، ولا تصدر تلك الرائحة العطرة الزكية إلا باجتماع وتناغم عدة مركبات أخلاقية، تحمل لكلٍّ منها مزايا يطلق عليها المضامين الأخلاقية".

رابعًا-أهمية الأخلاق

تنعكس أهمية الأخلاق على الفرد والاسرة والمجتمع من عدة جوانب من جوانب الإنسان المسلم، وتمَّ تقسيمها كالتَّالي:

1- الجانب الإيماني: إنَّ الغاية من بعثة الرَّسول- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- هي الدَّعوة إلى الأخلاق؛ حيث وردَ عنه- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- قوله: (إنَّما بُعثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ) [الألباني، 1995، ح45، ص.112]، ومن تعظيم

ISSN : 2410-1818

الإسلام للأخلاق الحسنة، أنْ عدها عبادةً يحصل الإنسان من خلالها على الثَّواب والأجر.

2- **الجانب المعنوي:** إنَّ أسمى ما تطلبه النفس البشرية هو الشعور بالأمن والهدوء والقبول بمن حولها في مجتمعاتها وأبسط ما ينال به ذلك أن تكون النفس البشرية على مبعث السَّلام لمن حولها، ليتحقق بذلك مجتمع السَّلام، والذي يبدأ من داخل الفرد، والعمل على إيقاف نزيف نشر الكراهية والتَّحريض الذي يدمر العلاقات.

3- **الجانب السّلوكي:** تُعدُّ الأخلاق قوة دافعة للسلوك والعمل، فالقيَم المرغوب فيها متى تأصلت في نفس الفرد أو المتعلم؛ فإنه يسعى دائما للعمل على تحقيقها، كما أنَّ هذه القيَم تصبح المعيار الذي يقيس به أعماله، وتوفر عليه الوقت والجهد، وتجنبه التناقض والاضطراب، كما تحقق لسلوكه الاتساق والانتظام، بحيث يصبح له من الثبات ما يساعد على التنبؤ بسلوك هذا الفرد في مواقف جديدة. (العراقي، 1984، ص.73).

4- **الجانب الاجتماعي:** إنها ضروريةٌ لبناء دولة قوية منظمة يعمل موظفوها بأمانة ونزاهة وإخلاص، ذلك أنَّ أية دولةٍ تقوم على الانحلال وفساد الأخلاق؛ فإنَّ عمرها يكون قصيرًا، ولا يهنأ فيها رجال الدولة ولا المواطنون، وعلى العكس من ذلك، فإن قامت الدولة على الأسس الأخلاقية، وفي ضوئها إذا انتشرت العدالة والمساواة؛ فإنَّ المواطنين يصبحون جنودًا للخير وللدولة، يعملون بإخلاص لبقائها، والحفاظ عليها، ونتيجةً لذلك تثق الدولة بالمواطنين، ويثق المواطنون برجال الدولة.

أن التربية الأخلاقية تحقق جودة الحياة لأفرادها، فتحقق لهم التقدم المعنوي والترابط الاجتماعي مما ينتج عن ذلك سلوكيات إيجابية متبادلة بين أفراد المجتمع تدعم تلك الاخلاق، وتزيد من سهولة التعامل فيما بينهم وانشغالهم بالعمل بما يزيد من تطور وتقدم مجتمعهم كفريق يأمن كل منهم الآخر.

المطلب الثاني: مضامين التَّربية الأخلاقية وتطبيقاتها التَّربويَّة واقع الأسرة والمدرسة المعاصر.

1- **العفو والتَّسامح** ويظهر من خلال حديث عائشة- رضي الله عنها -قالت: (..فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هذا في بَرَاءَتِي، قَالَ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ- رَضِيَ اللَّهُ عنْه-، وكانَ يُنْفِقُ علَى مِسْطَحِ بنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ منه-: واللَّهِ لا أُنْفِقُ علَى مِسْطَحٍ شيئًا أَبَدًا بَعْدَ ما قَالَ لِعَائِشَةَ، فأنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [سورة النور:22]، فَقَالَ أبو بَكْرٍ: بَلَى واللَّهِ، إنِّي لَأُحِبُّ أنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ الذي كانَ يُجْرِي عليه، وكانَ رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- يَسْأَلُ زَيْنَبَ بنْتَ جَحْشٍ عن أمْرِي، فَقَالَ: يا زَيْنَبُ، ما عَلِمْتِ؟ ما رَأَيْتِ؟ فَقَالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ، أحْمِي سَمْعِي وبَصَرِي، واللَّهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهَا إلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وهي الَّتي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بالوَرَعِ..).(البخاري، 2001، ح.4757، ص.109)

المعنى: وكانَ أبو بَكرٍ- رَضيَ اللَّهُ عنه- يُنْفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثَةَ- رَضيَ اللَّهُ عنه-؛ لِقَرابَتِه منه، فأُمُّ مِسطَحٍ سلْمى كانت بنتَ خالةِ أبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ- رضي اللَّهُ عنه-، وكان مِسطَحٌ مِن الذين خاضُوا في القولِ بالإفكِ، فغَضِبَ وقال: واللَّهِ لا أُنْفِقُ على مِسْطَحٍ شَيئًا أبَدًا بعْدَما قال لِعائشةَ- رضي اللَّه عنه-: ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ**

ISSN : 2410-1818

رَّحِيمٌ﴾[سورة النور:22] أي: لا يَحلِفوا على ألَّا يُعطُوا أقاربَهم مِن أموالِهم؛ لأنَّهم أساؤوا إليهم، ، فقال أبو بَكْرٍ- رضي اللَّهُ عنه-: "بَلَى واللهِ إنِّي لَأُحِبُّ أنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي"، فأعاد إلى مِسطَحٍ ما كان يُعطِيه، وكفَّرَ عن يَمينِه. (القسطلاني، 1905، ح6679، ص.395)

يأمرنا اللَّهُ- عزَّ وجلَّ- بالعفو والصَّفح عمن أساء إلينا، والإحسان إليه؛ ابتغاء رضوانه وطمعًا فيما أعده- جلَّ جلاله- للعافين من خير جزاء، فالعفو خلق الأنبياء- عليهم السَّلام- والأتقياء.

وعند التأمل في موقف أبي بكر الصديق- رضي اللّه عنه- من ابن خالته المسطح مضمونًا عظيمًا عن العفو؛ رغم مرارة الأذى وعمقه، إلا أنه اختار العفو ابتغاء رضوان اللّه- عزَّ وجلَّ-، ما يدل على قوة إيمانه بعوض اللّه- تعالى، والأجر العظيم المترتب على العفو والصَّفح، واجتمع في موقف أبي بكر- رضي اللّه عنه- مضمون العفو والتَّسامح ضمن دائرة محظورة على الإنسان، أو بصورةٍ أوضح: يصعب عليه العفو فيها؛ لما فيه من اختلاط مشاعر الحزن والأذى والغدر، ونكران الفضل، فجاء الموقف كرسالةٍ ومنهجٍ لأمة محمدٍ- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم-.

ويمكن استخلاص آداب النَّفقة بين الأقارب من خلال الموقف السَّابق في عدة نقاط، بيانها كالتَّالي:

- أن تكون النَّفقة ابتغاء وجه اللّه عزَّ وجلَّ.
- أن لا تدخل تلك النَّفقة في دائرة المجاملات، والعادات والتَّقاليد. لا يخالطها نوعٌ من أنواع الغرور والمن.
- أن تكون بالخفاء، فلا تُقدَّم أمام المجالس العائلية، والمناسبات الكبيرة.
- أن يفصل مشاعره بين علاقتهم، كصلة رحم، وتقبُّل أنَّ الأقارب بشرٌ قد يخطئون.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون العفو والتَّسامح**

- توعية النَّشء بقيمة العفو، وجزائه عند اللّه- عزَّ وجلَّ- بتوضيح النّصوص الشَّرعية.
- ترسيخ عظمة العفو والتَّسامح، فلا يجعل منه تهاون في الخطأ من خلال توضيح عظمة العفو.
- توعية النَّشء بما يُولده الحقد من اضطراباتٍ نفسية، ترهق الجسد، وتكبل الفرد في موضعه، وأنَّ العفو يحرر صاحبه من التَّفكير.
- غرس خُلق العفو والتَّسامح في نفوس النَّشء؛ لأجل استمرار ودِّ الأسرة، ودفء أركانها.
- توعية الزَّوجين بأهمية العفو والتَّسامح بينهم، وانعكاساته على نمو شخصية أبنائهم، واستمرار الحياة الزَّوجية، وذلك عن طريق حضور محاضرات النُّصح والتَّوجيه في شؤون العلاقات الزَّوجية.
- على المعلمين غرس خُلق العفو من خلال تأمل قصص السِّيرة النَّبوية المطهرة.

2- **الصَّبر على البلاء، ويظهر من خلال** في قول عائشة- رضي اللّه عنها- في حادثة الإفك، قالت: (.. فَقُلْتُ: إِنِّي واللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ ما يَتَحَدَّثُ به النَّاس، ووَقَرَ في أنْفُسِكُمْ وصَدَّقْتُمْ به، ولَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إنِّي بَرِيئَةٌ- واللَّهُ يَعْلَمُ إنِّي لَبَرِيئَةٌ- لا تُصَدِّقُونِي بذلكَ، ولَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بأَمْرٍ- واللَّهُ يَعْلَمُ أنِّي بَرِيئَةٌ- لَتُصَدِّقُنِّي، واللَّهِ ما أجِدُ لي ولَكُمْ مَثَلًا إلَّا أبَا يُوسُفَ، إذْ قَالَ:، ﴿ **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾ [سورة يوسف:18]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ علَى فِرَاشِي وأَنَا أرْجُو أنْ يُبَرِّئَنِي اللَّهُ، ولَكِنْ واللَّهِ ما ظَنَنْتُ أنْ يُنْزِلَ في شَأْنِي وحْيًا، ولَأَنَا أحْقَرُ في نَفْسِي مِن أنْ يُتَكَلَّمَ بالقُرْآنِ في أمْرِي، ولَكِنِّي كُنْتُ أرْجُو أنْ

ISSN : 2410-1818

يَرَى رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ.).(البخاري، 2001، ح. 4757، ص.109)

المعنى: وذكَرَتْ أنَّ ما قِيل عنها وما قُذِفت به مع صَفوانَ رَضيَ اللَّهُ عنهما قدِ استَقرَّ في نُفوسِ كلِّ مَن سَمِعه حتَّى إنَّ بَعضَهم صدَّقَه دونَ بيِّنةٍ، فإنْ تَبرَّئتْ منه-واللَّهُ يَعلَمُ ذلك- لم يُصدِّقوها، وإنِ اعتَرَفَت به صدَّقوها، ولا يَسَعُها في هذا الموقفِ إلَّا الصَّبرُ والتَّسليمُ لأمرِ اللَّهِ، وانتظارُ الفرَجِ والبَراءةِ). (ابن حجر، 1959، ص.477)

فالصَّبر صفة الأنبياء والمرسلين- عليهم السُّلام- ، ويفوح عطره الطَّيب على القلب والروح؛ فتهدأ وتشعر بالأمان؛ لأنّ القلب الصابر لا يُصاب بالجزع ولا الخوف، وإنما يكون همُّه الأول والأخير أن يكون راضيًا بقدر الله تعالى وكلّ ما فيه، والصَّبر يروض القلب على أن يتقبل كلّ الاحتمالات دون أن يُصيبه أيّ رفضٍ للحدث، وهذا هو الصَّبر الجميل الذي أمرنا الله- عزَّ وجلَّ- به في قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾[سورة فصلت: 35].

وقيل في مفهوم الصبر اصطلاحًا: "الصَّبر قوة خلقية من قوى الإرادة، تمكّن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام، وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضَّجر والجزع، والسَّأم والملل، والعجلة والرعونة، والغضب والطيش، والخوف والطَّمع، والأهواء والشَّهوات والغرائز"(الميداني، 2015، ص. 305).

وفي سيرة الحبيب المصطفى- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- نموذجٌ مُعبرٌ لصبر زوجته أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- نموذجًا يحتوي مضمونًا عميقًا لمعنى الصَّبر على البلاء، ولمعنى الصَّبر الجميل. فقد أبتليت عائشة- رضي الله عنها- في عرضها بهتانًا وإفكًا، فما كان بيدها إلا الصَّبر والدُّعاء، وانتظار الفرج من الله، في حين لم تجد من يصدقها وينصرها إلا اللَّهُ- عزَّ وجلَّ-؛ فلزمت الصَّبر، وكان لها نعمة تهون بها شدة البلاء، وهذا ما يدل على قوة إيمانها بالله؛ بأنَّ فرجه- عزّ وجلَّ- قادمٌ، ونصره قريبٌ، وكانت- رضي الله عنها- تلتمس لطف الله وفرجه في قصص الأنبياء- عليهم السَّلام- من قبل، وهذا ما يحمل لنا أسلوبًا للصَّبر، ألا وهو تدبُّر وتأمُّل قصص الأنبياء- عليهم السَّلام- من قبل، وعظمة المولى على نصرهم وجبرهم، وعلى هذا النَّحو يُربِّي المسلم نفسه لمواجهة الابتلاء.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون الصَّبر على البلاء**

- تأهيل النَّشء لمواجهة الحياة بمعرفة طبيعتها، وما جبلت عليه من الكدر والمشقة، وأنَّ حال الإنسان فيها لا يدوم على وتيرة واحدة؛ فتارةً يحزن، وتارةً يفرح.
- توعية النَّشء بجزاء الصَّبر في الآخرة، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[سورة الزمر:10]، وذلك من خلال الحوار الهادف، وسرد القصص لصبر الأنبياء- عليهم السلام-؛ ليُقتدى بهم.
- تدريب النَّشء على الصَّبر، وذلك بعدم الاستجابة السَّريعة لطلباتهم، وهذه بدوره يفعل خلق الصَّبر؛ فيُربَّى على الصَّبر في سائر أمور حياته.
- على المعلمين توعية النَّشء بالصَّبر وقيمته، وانعكاساته على الفرد من الجانب النَّفسي، والاجتماعي، والأكاديمي من خلال المحاضرات القصيرة.

3- **صدق القول والعمل**، ويظهر من خلال حديث كعب بن مالك- رضي الله عنه- في حادثة تخلفه، قال: (فَوَاللَّهِ ما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِن نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، أعْظَمَ في نَفْسِي مِن صِدْقِي لِرَسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه

ISSN : 2410-1818

وسلَّم، أنْ لا أكُونَ كَذَبْتُهُ، فأهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا؛ فإنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا -حِينَ أنْزَلَ الوَحْيَ- شَرَّ ما قَالَ لأحَدٍ، فَقَالَ- تَبَارَكَ وتَعَالَى-: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة التَّوبة:96]. قَالَ كَعْبٌ: وكُنَّا تَخَلَّفْنَا أيُّها الثَّلَاثَةُ عن أمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ منهمْ رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- حِينَ حَلَفُوا له، فَبَايَعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لهمْ..).(البخاري، 2001، ح3556، ص189)

المعنى: "جاء كَعبُ بنُ مالِكٍ- رَضيَ اللَّهُ عنه- إلى رَسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، فسلَّمَ عليه، فتبَسَّمَ له رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- تبسُّمَ مَن يَظهَرُ عليه الغضَبُ، ودَعاه رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، فتَقدَّمَ كَعبٌ حتَّى جلَسَ بيْن يدَيْ رَسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، فسَألَه- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- عن سَببِ تَخلُّفِه عنِ الغَزوِ؛ أجابَه بكُلِّ صِدقٍ أنَّه لمْ يكُنْ يُوجَدُ ما يَمنَعُه مِن التَّخلُّفِ؛ أمَلًا أنْ يكونَ الصِّدق له مَنْجاةً مِن غضَبِ اللَّهِ- عزَّ وجلَّ-، ورَسولِه- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- عليه". (القسطلاني، 1905، ح4417، ص454)

يُعدُّ خُلقُ الصِّدق في القول والعمل من الأخلاق الإسلامية الرَّفيعة، فمن سلك دربه وصل، ومن لزمه نجى، ومن عمل على إقامته أُجر، إنه- أي: الصِّدق في القول والعمل- سمةٌ من سمات المؤمنين، وخُلُقٌ من أخلاق المتقين، وصفةٌ من صفات الصَّالحين، حثَّ عليه الإلهُ- جلَّ شأنه-". (ابن منظور، 1994، ص193).

- **_التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون الصِّدق القول والعمل**

- تربية النَّشء على خلق الصِّدق، وأنه منجاة من خلال النّصوص الشَّرعية.
- تربية الأبناء بالرَّحمة واللين، وتقبُّل أعذارهم الصَّادقة، وإن كانت غير كافية لتبرير موقفٍ ما، وأخذ صدق قوله في عين الاعتبار.
- عمل الوالدين على تمثيل خير قدوة لأبنائهم بصدق قولهم وفعلهم في سائر أحوالهم.
- وضع لوحات تحمل عبارات تعزز خلق الصِّدق داخل سور المدرسة، وبين حجرات الدِّراسة.
- تشجيع الصَّادق بتكريمه، وتفعيل جانب الأخلاق الحميدة ضمن أنشطة المدرسة، كتكريم الصادق خلال السنة الدراسية.

4- **المسارعة في الخيرات** ويظهر من خلال حديث جرير بن عبد الله- رضي الله عنه- قال: (..جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأعْرَابِ إلى رَسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- عليهمِ الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاس علَى الصَّدقة، فأبْطَؤُوا عنْه حتَّى رُئِيَ ذلكَ في وَجْهِهِ. قالَ: ثُمَّ إنَّ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ جَاءَ بصُرَّةٍ مِن وَرِقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حتَّى عُرِفَ السُّرُورُ في وَجْهِهِ..) (مسلم، 1955، ح1017، ص704).

المعنى: "فَرَحَ بِمُبَادَرَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَبَذْلِ أَمْوَالِهِمْ لِلَّهِ، وَامْتِثَالِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، وَلِدَفْعِ حَاجَةِ هَؤُلَاءِ الْمُحْتَاجِينَ، وَشَفَقَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ الْبَعْض" (النَّووي، 1972 ، ص103).

وهي دعوةٌ قائِمَةٌ على الدَّوام، ولا تنتهي في أي حالٍ ولا مكانٍ ولا زمان، قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: 133–134]، فميادين الأعمال الصَّالحة كثيرة، وسُبل الخير متنوعة

ISSN : 2410-1818

وجاء مفهوم المسارعة اصطلاحًا: المسارعة في الخيرات: "ناشئة عن فرط الرَّغبة فيه؛ لأن مَن رغب في أمرٍ؛ بادر إليه، وإلى القيام به، وآثر الفور على التَّراخي" (الأندلسي، 1993، ص.38).

كما أن فرحَ النَّبي -صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- فرحًا يشير بأهمية هذا الأمر، ولما فيه من الخير الكثير في الدُّنيا والآخرة، ومصالح للفرد والمجتمع، فعند التَّأمل في الموقف السَّابق نستشعر مضمون المسارعة في الخير، وتنافس الصَّحابة- رضوان اللَّه عليهم- على الخير، والاقتداء ببعضهم البعض، وهذا ما يجب تعليمه للنشء، وتربيتهم عليه؛ المسارعة- أي: المبادرة- بالخيرات، كالصِّدقات، وقضاء حاجات النَّاس.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون المسارعة بالخيرات**

- تهيئة بيئة مسارعة بالخير لتربية الأبناء، فإن وجدَ الوالدين محبين للخير؛ اعتاد ذلك، وتربَّى عليه، وطرح ثمار تلك البدور التي تربَّى عليها.
- توعية النَّشء بالهدف من فعل الخير، كالصَّدقة، ومساعدة كبار السِّن، وتلبية حاجات النَّاس وغيرها من خلال عمل جداول تحفيزية للأعمال الخيرية.
- إشراك النشء ضمن الأعمال المجتمعية باسم المدرسة، وتحفيز التَّلاميذ المشاركين بالشُّكر والتَّقدير لجهودهم.
- حث التَّلاميذ للمبادرة لأعمال الخير والتَّطوع من خلال حضور النَّدوات والمشاركة في فرق التَّطوع المجتمعية.
- تشجيع التَّلاميذ على متابعة البرامج الهادفة التي تهتم لتطوير المجتمع من خلال جهود أعضائه.

5- **الحياء الحسن**، ويظهر من خلال حديث عائشة- رضي اللَّهُ عنها- قالت: (ما علِمتُ حتَّى دخلتُ على زينبَ بغيرِ إذنٍ وَهيَ غَضبى، ثمَّ قالت: يا رسولَ اللَّهِ، حسبُكَ إذا قلَّبت لَكَ بنتُ أبي بَكرٍ ذريعَتيها، ثمَّ أقبلَت عليَّ فأعرضتُ عنْها، فقالَ النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: "دونَكِ فانتصِري". فأقبلتُ عليْها حتَّى رأيتُها وقد يبسَ ريقُها في فيها ما تردُّ عليَّ شيئًا؛ فرأيتُ النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- يتَهلَّلُ وجْهُهُ).(المسند، 2007، ح.1549، ص.479)

المعنى: "مَا علِمتُ حتَّى دخَلَت عليَّ زَينبُ بغيرِ إذنٍ وهي غَضْبَى"، أي: إنَّ زَينبَ زوجَ النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- قد دخَلَتْ على عائشةَ- رضي اللَّهُ عنها- غاضِبةً، بغيرِ استِئْذانٍ، وعِندَها رسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- ، ثمَّ قالتْ زينبُ لِرَسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: " أَحَسْبُكَ إذا قَلَبَتْ بُنيَّةُ أبي بكرٍ ذُرَيعَتَيْها"، أَي: يَكْفِيكَ مِن عائشةَ- رضي اللَّه عنها- أن تُحرِّكَ ذِراعَيها، فلا تلْتَفِتَ إلى النِّسَاءِ الأُخرَياتِ مِن زَوجاتِك! وهذا كِنايةٌ عَن غَيرتِها مِن عائشةَ- رضي اللَّهُ عنها-، وما كان مِن حُبِّ رسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- لها، وقولُها: "بُنيَّةُ أبي بكرٍ"، تَصغيرٌ لِبنتٍ، و"ذُرَيعَتَيْها" تَصغيرُ ذراعٍ، قالت عائشةُ- رَضِي اللَّهُ عنها-: "ثمَّ أقبلَتْ إليَّ فأَعرَضْتُ عَنْها"، أي: لَمَّا تَوجَّهَتْ إليَّ زينبُ بالكلامِ حوَّلتُ وجْهي عنها ولم أُجِبْها بشيءٍ، "حتَّى قال النَّبيُّ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: دُونَكِ فانتَصِري". والمعنى: خُذي حقَّك مِنها. (الصنعاني، 2011، ح4219، ص. 117)

وفي سيرة الحبيب- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- موقف زوجاته- رضوان اللَّه عليهنَّ-، الذي يؤكد أهمية الحياء الحسن في العلاقات جميعها سواء كانت زوجات، أو إخوة، ورفقة وزملاء-، وإدراك حدود الغير، و لما يترتب على ذلك من اهتزازات في هرم العلاقات، وزرع الحقد والانتقامات، وفتح أبواب للشيطان، وهذا ما يجب أن يربي المسلم نفسه ونشئه على الحياء الحسن، وإعادة هذا الخُلق القيِّم في المجتمعات الإسلامية.

ISSN : 2410-1818

وفي قول عائشة- رضي الله عنها-: "فرَأيتُ النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- يَتهَلَّلُ وَجهُه"، أي: تَنفرِجُ أساريرُه، وتَنبسِطُ سُرورًا، وجود حكمة بالغة في الرَّد والانتصار على الأذى، من تركه مع عدم العفو لما يترتب عليه من تراكم الأحقاد في النّفوس وتراكم المواقف، تعكر صفو الفؤاد السَّليم؛ لشدة حزنه على نفسه، وقد تقع تلك التَّراكمات في نفوسٍ ضعيفة، تشتد فتخرج في هيئة مكائد أكبر من جنس العمل؛ فتسبب مفاسد كبرى.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون الحياء الحسن**

- تربية النَّشء على وجود حدود لتصرفاهم وأقوالهم، وأنَّ لكلِّ فردٍ مساحةً خاصة، لا يُسمح بتجاوزها من خلال الحوار وردَّات الفعل الصَّارمة.
- بناء علاقات أسرية مبنية على احترام الآخرين احترامًا يوجب الحياء عند الوقوف على اعتاب مساحة الآخر.
- توعية النَّشء بأهمية الحياء الحسن، وما يعكسه على صورته الخارجية، وتقبُّل الآخرين لهم.
- ترسيخ الحياء الحسن في نفوس النشء، فلا يهزم بحجة: "لاحياء في العلم"، فالحياء زينة المرء، ويمكن الاستزادة في العلم بمجالسة أهله دون المجاهرة بما ينزع الحياء.
- تدريب النَّشء داخل سور المدرسة على مظاهر الحياء الحسن، كخفض الصوت عند النِّقاش مع المعلم، اختيار ألفاظ مناسبة للنقاش، وإظهار ذلك الحياء عند توبيخ المعلم فلا يجادله.

6- **حُسن الظَّن بالآخرين**، ويظهر من خلال حديث عن أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- (أنّ رَسولَ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- دَخَلَ عَلَيْها مَسْرُورًا، تَبْرُقُ أسارِيرُ وجْهِهِ، فَقالَ: ألَمْ تَسْمَعِي ما قالَ المُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ، وأُسامَةَ، ورَأى أقْدامَهُما: إنّ بَعْضَ هذِهِ الأقْدامِ مِن بَعْضٍ) (البخاري، 2001، ح3555، ص189).

المعنى: دَخَلَ عليها البَيْتَ ذاتَ يومٍ مَسْرورًا تُضيءُ وَتَستَنيرُ أَساريرُ وَجْهِهِ، وَهي الخُطوطُ الَّتي في الجَبْهَةِ، وهذا كنايةٌ عن شِدَّةِ فَرَحِه، فقال: «أَلَمْ تَرَيْ أنَّ مُجَزِّزًا» كان مشهورًا بالقيافةِ، وهي تَتَبُّعُ الآثارِ ومَعرِفَتُها ومعرفةُ شَبَهِ الرَّجُلِ بأخيه وأبيه «نَظَرَ آنِفًا»، أي: منذ قليلٍ «إلى زَيْدِ بنِ حارثةَ وَأُسامةَ بنِ زَيْدٍ- رضي اللَّهُ عنهما-» وقد كانا نائِمَينِ متجاوِرَينِ، ويُغَطِّيانِ وَجْهَيهما وتظهَرُ أقدامُهما، فقالَ: «إنَّ هذه الأقدامَ بَعضُها مِن بَعضٍ؟!»، أي: لَكائِنَةٌ مِن بَعضٍ، أو مَخلوقةٌ مِن بَعضٍ، وَسَبَبُ سُرورِهِ أنَّ الجاهِليةَ كانَتْ تَقدَحُ في نَسَبِ أُسامةَ- رضِيَ اللَّهُ عنه-؛ لِكَونِه أَسْوَدَ شَديدَ السَّوادِ، ورث ذلك عن أُمِّه؛ فقدْ كانَتْ سَوداءَ، وَزَيْدٌ- رضِيَ اللَّهُ عنه- كان أبيَضَ مِن القُطْنِ. (القسطلاني، 1905، ح6771، ص447).

إنَّ حسن الظَّن يؤدي إلى سلامة الصَّدر، وتدعيم روابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع، فلا تحمل الصدور غِلاًّ ولا حقدًا، امتثالًا لقوله - صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: "إياكم والظَّن؛ فإنَّ الظَّن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا...". وبالمقابل وسوء الظَّن يزرع الشِّقاق بين المسلمين، ويقطع حبال الأخوة، ويمزق وشائج الألفة والمحبة، ويزرع البغضاء والشِّقاء، والله يحذرنا من ذلك بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**﴾ [سورة الحجرات:12].

فإنَّ سوء الظَّن يدفع صاحبه لتتبع العورات، والبحث عن الزّلات والتَّنقيب عن السَّقطات، وهو بذلك يعرض نفسه لغضب الله وعقابه، ومما يدل على أهمية حسن الظَّن؛ أنَّ النَّبيَّ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- ما كان يفرح إلا لعظيم

ISSN : 2410-1818

الأمور؛ نظرًا لشدة انشغاله بالدَّعوة والتَّفكير بها، فحين نرى موقف فرحه لانتصار أحد الصَّحابة- رضوان اللّه عليهم أجمعين- على بعض ظنون مَن حوله؛ لابد من تأمل ذلك الموقف الذي يحمل مضمون حسن الظَّن بالآخرين وأهميته، وما يترتب عليه من كفاية مفاسد وشرور عدة، ومنها:

- كفاية ذنب سوء الظَّن، واتباع الهوى، قال تعالى: ﴿**إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ**﴾ [سورة النجم:23].
- كفاية الأخلاق السَّيِّئة، كالتَّحاسد، التَّباغض، الهمز، اللمز، والقذف، ونحوهم.

■ **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون حُسن الظَّن بالآخرين**

- تربية النَّشء على الثِّقة، والبُعد عن التَّوقعات المبنية على الظَّن من خلال سياسة التَّعامل بين أفراد الأسرة.
- تقديم الظَّن الحسن في التَّعامل مع النشء، وبين أفراد الأسرة.
- الحرص على عدم تغذية الظَّن السيء بالاستماع إليه في المجالس العائلية.
- على المعلمين توضيح خطورة الظَّن السيء وعواقبه من خلال المحاضرات القصيرة.
- عدم الاستجابة لأقوال التَّلاميذ المبنية على ظنون، وتصحيحها بالتَّحري، والبحث عن صحتها قبل اتخاذ أي إجراء.

7- **الوفاء بالعهد**، ويظهر من خلال حديث عن عبداللّه بن مسعود- رضي اللّه عنه- قال: (شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ به؛ أَتَى النَّبِي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- وهو يَدْعُو علَى المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لا نَقُولُ كما قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، ولَكِنَّا نُقَاتِلُ عن يَمِينِكَ، وعَنْ شِمَالِكَ، وبيْنَ يَدَيْكَ وخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- أَشْرَقَ وجْهُهُ وسَرَّهُ. يَعْنِي قَوْلَهُ). (البخاري، 2001، ح3952، ص73)

المعنى: أنَّه شهِدَ مِن المِقْدادِ بنِ الأسْوَدِ- رَضيَ اللّهُ عنه- مَشهَدًا ومَوقفًا، تَمنَّى أنْ لو كان هو صاحِبَ هذا المَشهَدِ، وقائلَ تلك المَقالةِ... قال المِقْدادُ- رَضيَ اللّهُ عنه-: ولكنَّا نُقاتِلُ عَدوَّكَ عن يَمينِكَ، وعن شِمالِكَ، وبيْنَ يَديْكَ، وخَلفَكَ، أي: نُحيطُ بكَ، ونَحْميكَ مِن العَدوِّ مِن كلِّ الجِهاتِ، وهذا القَولُ يدُلُّ على صِدقِ المِقْدادِ، وصِدقِ الصَّحابةِ- رضوان اللّهِ عليهم أجمعين- في إيمانِهم، وجِهادِهم في سَبيلِ اللّهِ (القسطلاني، 1905، ح3952، ص.245).

لقد وصف القرآن الكريم الذين يُوفون بالعهد بأحسن الصِّفات، فقال تعالى: ﴿**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ [سورة البقرة:177]، ونقض الميثاق يؤدي إلى سوء السّلوك والأخلاق، والوفاء بالوعد والعهد هو أساس بناء الثِّقة بين النَّاس: حيث إنَّ النَّاس مضطرون إلى التَّعاون، ولا يتم تعاونهم إلا بمراعاة الوفاء، وانعدام الوفاء هو سببٌ لتنافر القلوب، وانعدام الثِّقة بين النَّاس، بينما الوفاء بالوعود هو سببٌ لحصول الأمن في الدنيا وصيانة الدِّماء، والوفاء لغةً: "الوفاءُ ضد الغَدْر، يقال: وَفَى بعهده وأَوْفَى. بمعنى، ووفى بعهده يفي وفاءً، وأوفى: إذا تمم العهد ولم ينقض حفظه"(ابن منظور، 1994، ص.398).

فالوفاء عاكسٌ للصِّدق، فمن صدق قوله وفى بعهده، فهو خُلق من أخلاق الأنبياء- عليهم السلام- والصالحين، قوله تعالى: ﴿ **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ**﴾[سورة النجم:37]،

ISSN : 2410-1818

فنجد في موقف المقداد بن الأسود- رضي الله عنه-صدق قوله وإخلاص، وعزمه على الوفاء بالعهد اتجاه نصرة نبي الله الحبيب المصطفى- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- مستشهدًا في قوله موقف قوم موسى- عليه السلام- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[سورة المائدة:24]؛ لنصرة نبيهم، وإعزاز انفسهم.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون الوفاء بالعهد**

- تربية النشء منذ الصِّغر على الوفاء بالقول والفعل في أبسط الوعود التي قد تحدث بين أفراد الأسرة.
- التزام الزَّوج والزَّوجة بوعودهم وعهودهم لبعضهم البعض؛ لما يترتب عليها من إيجابياتٍ، كاستقرار الأسرة، وسعادة أفرادها ، وتحسين جودة الحياة.
- الحرص على بناء قدوة حسنة في الوفاء بالعهد للنَّشء من قبَل معلمي المدرسة.
- توعية النشء بأهمية الوفاء بالعهد وما يترتب عليه من منافع للفرد والمجتمع، من خلال المحاضرات القصيرة، وحضور ندوات، وقراءة الكتب السِّياسية التي توضح أهمية الوفاء لبناء الدول واستقرارها.

المبحث الخامس: مضامين التَّربية الاجتماعية المستنبطة من المواقف التي فرحَ فيها الرَّسولُ- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-

التَّربية الاجتماعية هي مجموعة النُّظم والأعراف، والقيَم المنظمة لسلوك وتصرفات أفراد المجتمع بما يحقق مصالحها المشروعة، دون أن تنال من مصالح الآخرين، فالإنسان الفطري لا تحكمه منظومة التَّربية الاجتماعية، ويتصرف وفقًا لأحكامه الفطرية، دون أن يعي نتائجها الصَّحيحة أو غير الصَّحيحة تمامًا، كالطفل المدفوع غريزيًّا بتصرفاته، لا يعي مدى الضَّرر الذي يمكن أن يسببه ضد أقرانه الآخرين من البشر.

المطلب الأول: مفهوم التَّربية الاجتماعية

اولًا- التربية الاجتماعية اصطلاحًا

يُطلق اصطلاح التَّربية الاجتماعية على: "التَّربية التي تُؤدب الولد منذ نعومة أظفاره على الالتزام بآدابٍ اجتماعية فاضلة، وأصولٍ نفسية نبيلة، تتبع من العقيدة الإسلامية الخالدة، والشّعور الإيماني العميق؛ ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به، من حُسن التَّعامل، والأدب، والاتزان، والعقل النَّاضج، والتَّصرف الحكيم". (علوان، 2005، ص.357)

ثانيًا- أهمية التَّربية الاجتماعية

بين القران الكريم أهمية التربية الاجتماعية في مواضع عدة، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [سورة آل عمران:103]، فحثَّ على التآخي والوحدة، والتَّمسك بحبل الله، وترك النِّزاع والفرقة بين صفوف المسلمين، كما أنه بيَّن حق الجار وحق الضَّيف، والراعي على رعيته، وبيَّن الشَّراكة التِّجارية والتَّعاملات، والحدود والعقوبات، ولم يدع أمرًا من أمور المجتمع إلا ونظَّمها وحدَّدها؛ لتهيئة

ISSN : 2410-1818

الإنسان للتَّعايش مع مجتمعٍ بسلامٍ ومحبة، وهذا ما يبرز أهمية التَّربية الاجتماعية لبناء مجتمعٍ إسلامي، تقوم ركائزه على الإيمان والأخلاق الفاضلة، والقِيَم الإسلامية الرفيعة.

المطلب الثَّاني: مضامين التَّربية الاجتماعية وتطبيقاتها التربوية لواقع الأسرة والمدرسة المعاصر

مضمون السمع والطاعة يظهر من خلال حديث أَنَسِ بنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ- رضي اللّه عنه-: (وكانَ تَبِعَ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- وخَدَمَهُ وصَحِبَهُ، أنَّ أبَا بَكْرٍ- رضي اللّهُ عنه- كانَ يُصَلِّي لهمْ في وجَعِ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- الذي تُوُفِّيَ فِيهِ، حتَّى إذَا كانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وهُمْ صُفُوفٌ في الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- سِتْرَ الحُجْرَةِ يَنْظُرُ إلَيْنَا وهو قَائِمٌ كَأَنَّ وجْهَهُ ورَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الفَرَحِ برُؤْيَةِ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- ، فَنَكَصَ أبو بَكْرٍ علَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وظَنَّ أنَّ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- خَارِجٌ إلى الصَّلَاةِ، فأشَارَ إلَيْنَا النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- أنْ أتِمُّوا صَلَاتَكُمْ وأَرْخَى السِّتْرَ، فَتُوُفِّيَ مِن يَومِهِ). (البخاري، 2001، ح680، ص136).

المعنى- عنه-: أنَّ أبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ- رَضيَ اللّهُ عنه- كانَ يُصلِّي بهم إمامًا في المَسجِدِ النَّبويِّ في مرَضِ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- الَّذي تُوفِّيَ فيه، حتَّى إذا كانَ يومُ الاثنَينِ وهُم صُفوفٌ في صَلاةِ الفجْرِ، كَشَفَ النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- سِترَ الحُجرةِ يَنظُرُ إليهم وهو قائِمٌ، كأنَّ وَجْهَه ورَقةَ مُصحَفٍ؛ مِن رِقَّة الجلدِ، وصَفاءِ البَشرةِ، والجَمالِ البارِعِ، ثُمَّ تَبسَّمَ ضاحِكًا فَرِحًا باجتِماعِهم على الصَّلاةِ، واتِّفاقِ كَلِمتِهم، وإقامةِ شَريعتِه. قال أنسٌ- رَضيَ اللّهُ عنه-: فهَمَمْنا، أي: أوشَكْنا أنْ نُفتَتَن بأنْ نَخرُجَ مِن الصَّلاةِ؛ مِن الفَرَحِ برُؤيتِه- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- ، فنَكَصَ أبو بَكْرٍ- رَضيَ اللّهُ عنه- على عَقِبَيه، أي: رَجَعَ القَهْقَرَى إلى الخَلْفِ؛ ليَأتيَ إلى الصَّفِّ ويَرجِعَ عن مَقامِ الإمامةِ لِمَقامِ المأمومينَ ظنًّا منه أنَّ النَّبيَّ- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- خارِجٌ إلى الصَّلاةِ، فأشارَ إلَينا- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- أنِ اثْبُتوا على ما أنتُمْ عليه وأتِمُّوا صَلاتَكم، وأرْخى السِّترَ. (القسطلاني، 1905، ح680، ص44).

و الطَّاعة: "هي موافقة الأمر طوعًا، وهي تجوز لغير اللّه عندنا"(الجرجاني، 1983، ص182).

يُشير الشاهد لأهمية السَّمع و الطَّاعة في مواقف الصحابة- رضوان اللّه عليهم- مع حبيب اللّه المصطفى- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- رغم حبهم للنبي- صلى اللّه وسلم- وتشففهم لإمامته، إلا أنهم استجابوا لأمره، وأتمُّوا صلاتهم، متصافين متلاحمين، تظهر عليهم ملامح العزة والقوة، يصلي بهم أبو بكر الصِّديق- رضي اللّه عنه-، مما عُكس ذلك بفرح الرَّسول- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- ، وكأنه يطمئن على حال الأمة من بعده.

بهذا تتحقق وحدة الأمة؛ بل قوتها، وإشاعة الأمن والاستقرار في ربوع ديار الإسلام، وهذا أمرٌ ظاهر، فالطَّاعة لأولي الأمر تعني سيطرة الشَّرع والعقل والقلب على كل التَّصرفات، والتَّغلب على الهوى والنَّفس اللذين يجران إلى الجريمة والتَّمرد والعصيان، وهذا كفيلٌ بتحقيق الأمن بشقيه، والاستقرار والطُّمأنينة في النَّفس والمجتمع.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون السَّمع والطَّاعة**

- تربية النشء على السَّمع والطَّاعة لأوامر اللّه -عزَّ وجلَّ- بالحوار الهادف المناسب لمستوى الأطفال.
- توعية النشء بأهمية السَّمع والطَّاعة من خلال التَّرغيب بثمرات السَّمع والطَّاعة العائدة على الفرد والمجتمع.
- تنمية روح الفريق للنشء من خلال المسابقات المدرسية التي يقودها قائدٌ يوجب طاعته للفوز، وتشيع النشء على

ISSN : 2410-1818

التَّعاون فيما بينهم.

- على المعلمين في المدارس غرس حُبِّ وولاء النشء لهذا الوطن العظيم، والحرص على سلامة استقراره وأمنه من خلال السَّمع والطَّاعة لقادته.

3- **الوحدة والاجتماع**، وتظهر من خلال حديث أنَسِ بنِ مَالِكٍ الأنْصَارِيُّ- رضي الله عنه-: (..يَنْظُرُ إلَيْنَا وهو قَائِمٌ كَأَنَّ وجْهَهُ ورَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الفَرَحِ برُؤْيَةِ النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، فَنَكَصَ أبو بَكْرٍ علَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وظَنَّ أنَّ النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- خَارِجٌ إلى الصَّلَاةِ، فأشَارَ إلَيْنَا النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- أنْ أتِمُّوا صَلَاتَكُمْ وأَرْخَى السِّتْرَ، فَتُوُفِّيَ مِن يَومِهِ).(البخاري، 2001، ح.680، ص.136)

وتعني الوحدة: "هي اتحاد الدّول أو البلاد والأفراد والجماعات في سائر أمور حياتهم ومعاشهم، وسيرتهم وغايتهم، وبموجب هذه الوحدة يصبح الجميع شيئًا واحدًا، أو أمةً واحدةً، يقال: اتَّحد البلدان، أي: صارا بلدًا واحدًا "(أبو عودة، 2009، ص.7).

بينما الاجتماع في الاصطلاح: "هو اجتماع النَّاس، وعدم تفرقهم، واجتماع القلوب بائتلافها، وعدم تفرقها، ووجود أشياء كثيرة يعمها معنىً واحد"(السيوطي، 2004، ص.137).

أن وحدة الأمة الإسلامية واجتماعها هي: توحُّد المسلمين جميعًا، واجتماعهم على أساس الدِّين الإسلامي الذي أنزله الله- عزَّ وجلَّ- ونصرته.

يؤكد الشَّاهد السَّابق من موقف الصَّحابة- رضوان الله عليهم- على أهمية مضمون الوحدة والاجتماع للأمة الإسلامية على اختلاف أحوالهم من بين الفرح والحزن، واختلاف أصولهم وعروقهم وأجناسهم، وأعمارهم، ومستوياتهم الاجتماعية والثَّقافية وغيره، فالوحدة والاجتماع تدل على تلاحم الصُّفوف، وتوحد الكلمة، ولابد أن تتبع الوحدة والاجتماع من منابع أصيلة لا خلاف فيها، منابع تدعو لتقوى الله- عزَّ وجلَّ.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون الوحدة والاجتماع**

- تربية النشء على التماسك الاسري في أسلوب تربية الأبناء؛ لما ينتج على ذلك من النُّمو السَّليم لشخصيات أبنائهم.
- إشعار النشء بأهمية الوحدة والاجتماع من خلال أداء الصَّلاة في المسجد مع الجماعة، وتأمُّل الصّفوف متوجهة لوجهةٍ واحدة.
- حرص المدرسة على بيان أهمية الوحدة والاجتماع، وما يحققه من قوةٍ وعزةٍ للوطن والأمة الإسلامية، ويكون ذلك من خلال المحاضرات القصيرة الهادفة.
- وقاية التَّلاميذ من الوقوع في فخ الأفكار الخاطئة (كالعنصرية، والغرور)، التي تُفرق الجماعة، وتُشتت وحدتهم من خلال سرد قصص السِّيرة النَّبوية بصورةٍ مبسطةٍ، وشيِّقةٍ تثير انتباههم.

3- **مضمون الشُّورى** ويظهر من خلال حديث عائشة- رضي الله عنها- في حادثة الإفك، قالت: (فَدَعَا رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- عَلِيَّ بنَ أبي طَالِبٍ- رضي اللَّهُ عنه- وأُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ- رضيَ اللَّهُ عنهما- حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْتَشِيرُهُما في فِرَاقِ أهْلِهِ، فأمَّا أُسَامَةُ فأشَارَ عليه بالَّذِي يَعْلَمُ في نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ لهمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أهْلُكَ

ISSN : 2410-1818

يا رَسولَ اللَّهِ، ولَا نَعْلَمُ- واللَّهِ- إلَّا خَيْرًا ، وأَمَّا عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ فَقَالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، والنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، فَدَعَا رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- بَرِيرَةَ، فَقَالَ: يا بَرِيرَةُ، هلْ رَأَيْتِ فِيهَا شيئًا يَرِيبُكِ؟

فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لا والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ، إنْ رَأَيْتُ منها أمْرًا أغْمِصُهُ عَلَيْهَا قَطُّ أكْثَرَ مِن أنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ العَجِينِ، فَتَأْتي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- مِن يَومِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِن عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: مَن يَعْذِرُنِي مِن رَجُلٍ بَلَغَنِي أذَاهُ في أهْلِي؟! فَوَاللَّهِ ما عَلِمْتُ علَى أهْلِي إلَّا خَيْرًا ، وقدْ ذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عليه إلَّا خَيْرًا ، وما كانَ يَدْخُلُ علَى أهْلِي إلَّا مَعِي، فَقَامَ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ- رضي الله عنه- ، فَقَالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، أنَا واللَّهِ أعْذِرُكَ منه؛ إنْ كانَ مِنَ الأوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وإنْ كانَ مِن إخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أمَرْتَنَا ، فَفَعَلْنَا فيه أمْرَكَ، فَقَامَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ- رضي الله عنه- وهو سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وكانَ قَبْلَ ذلكَ رَجُلًا صَالِحًا ، ولَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ؛ فَقَالَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ، لا تَقْتُلُهُ، ولَا تَقْدِرُ علَى ذلكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ- رضي الله عنه- فَقَالَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ، واللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ؛ فإنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، فَثَارَ الحيَّانِ- الأوْسُ والخَزْرَجُ- حتَّى هَمُّوا ، ورَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- علَى المِنْبَرِ، فَنَزَلَ، فَخَفَّضَهُمْ حتَّى سَكَتُوا ، وسَكَتَ، وبَكَيْتُ يَومِي لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ). (البخاري، 2001، ح. 4757، ص.109).

المعنى: "أنَّ النَّبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم استَشارَ عَلِيًّا وأُسامةَ- رَضيَ اللهُ عنهما- في فِراقِ عائشةَ- رَضيَ اللهُ عنها- «حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ»، أي: أبطأَ نُزولُه وتَأخَّرَ، فَأمَّا أُسامةُ- رَضيَ اللهُ عنه- فقال: «أهْلُكَ يا رَسولَ اللَّهِ، ولَا نَعْلَمُ واللَّهِ إلَّا خَيرًا» فأشارَ بالَّذي يَعلَمُ مِن بَراءةِ أهلِه، وأنَّه لا يَعلَمُ عن سِيرتِها وسُلوكِها إلَّا الخيرَ والصَّلاحَ، وأمَّا عَلِيٌّ- رَضيَ اللهُ عنه- فقالَ للنَّبيِّ- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- مُسلِّيًا له: يا رَسولَ اللهِ، لَم يُضَيِّقِ اللهِ عليكَ، والنِّساءُ سِواها كَثيرٌ، إشارةً إلى طَلاقِها والزَّواجِ بغَيرِها، وإنَّما قال له عليٌّ- رَضيَ اللهُ عنه- ذلك؛ لِما رَآى ما عندَه- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- مِن الغمِّ والقلَقِ، ثمَّ أشار عليٌّ- رَضيَ اللهُ عنه-

يتعرض الإنسان لمواقف حياتية مفصلية ، تتطلب منه اتخاذ قراراتٍ مصيرية؛ كالدِّراسة ، والزَّواج والطلاق ، والعمل، وغيرها التي لا تخلو من مواقف الفرح والحزن التي تغلب على الإنسان؛ فيصعب عليه اتخاذ قراره، و قد يحتار في اتخاذ القرار الأصوب، فلا مناصَ حينها من أخذ رأي ذوي الخبرة والتَّجربة، ولعِظَمِ حاجة المجتمعات إلى الاستشارة؛ جعلت المملكة العربية السعودية لهذا الأمر قواعدَ واضحة ، ومؤسساتٍ متخصصة؛ من هيئاتٍ استشارية ، ومجالس شورى، وغيرها ، وقد أمر الله- تبارك وتعالى- نبيَّه محمدًا- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- بالاستشارة قبل أن يعزم على أمرٍ يخص آمر المؤمنين، قال تعالى: ﴿ **وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾[سورة آل عمران:159]

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون الشُّورى**

- تربية النَّشء على تبادل وتقبُّل الآراء داخل الأسرة من خلال المواقف العملية الحياتية.
- إشراك النَّشء في اتخاذ بعض القرارات الأسرية في حدود مستوى أعمارهم الزَّمنية.
- توعية النَّشء بأهمية استشارة الوالدين؛ لما يحملانه من خبرةٍ تُساهم في اتخاذ القرار الأنسب.

ISSN : 2410-1818

- توعية الزَّوجين بأهمية اختيار المستشار المناسب لحل المشكلات الأسرية، والحرص على التَّوجه لأحد المراكز الأسرية المرخصة من قِبَل الدولة لدعم الأسرة.
- تثقيف التَّلاميذ بأهمية الشُّورى فيما قد يتعرض له الفرد في مراحل حياته من مشكلاتٍ أسرية، واجتماعية، ونفسية، وصحية، وإرشاده للمؤسسة المناسبة لحالته.
- حرص المدرسة على تزويد التَّلاميذ بنبذة مبسطة لمؤسسات الاستشارات في المملكة، والخدمات التي تُقدمها، وطرق التَّواصل معهم.

4- **مضمون الاقتداء بالصَّالحين**، ويظهر من خلال حديث جرير بن عبد الله- رضي الله عنه- قال: (جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ إِلى رَسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- عليهِم الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاس علَى الصَّدقة، فأبْطَؤُوا عنْه حتَّى رُئِيَ ذلكَ في وَجْهِهِ. قالَ: ثُمَّ إنَّ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ جَاءَ بصُرَّةٍ مِن وَرِقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حتَّى عُرِفَ السُّرُورُ في وَجْهِهِ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: مَن سَنَّ في الإسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ له مِثْلُ أَجْرِ مَن عَمِلَ بهَا، ولَا يَنْقُصُ مِن أُجُورِهِمْ شيءٌ، ومَن سَنَّ في الإسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عليه مِثْلُ وِزْرِ مَن عَمِلَ بهَا، ولَا يَنْقُصُ مِن أَوْزَارِهِمْ شيءٌ. وفي رواية: خَطَبَ رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، فَحَثَّ علَى الصَّدقة، بمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ. وفي رواية: قالَ رَسولُ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: لا يَسُنُّ عَبْدٌ سُنَّةً صَالِحَةً يُعْمَلُ بهَا بَعْدَهُ...، ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيثِ). (مسلم، 1955، ح.1017، ص.704)

إنَّ القُدوة الحَسنة هي العنصر المهم والأساسي في تربية الأبناء، ومن من ركائز المجتمع، وهي عنصرٌ مهمٌّ في كلِّ مجتمع، وسببٌ رئيس في التَّحول السَّريع نحو الأفضل، وتنشئة أفراد صالحين نافعين لأنفسهم ولغيرهم في المجتمع، "فالقدوة الحسنة، والنَّشأة القويمة، والتَّربية السَّليمة للإنسان تجعل منه عنصرًا صالِحًا طيبًا ينتفع منه الجميع". (آل سعود، 2002، ص.262)

وذكر الشَّنقيطي في أضواء البيان أنَّ: الْأُسْوَةُ والْقُدْوَةِ سواء، والمراد بهما: هِيَ اتِّبَاعُ الْغَيْرِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا حَسَنَةٍ أَوْ قَبِيحَةٍ(1995، ص.349).

مضمون الاقتداء بالصَّالحين في انعكاس ذلك الاقتداء فرحًا على الحبيب المصطفى- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، ففي الموقف ترغيبٌ بفعل الخيرات، و دفع الآخرين للعمل، وصنع بيئة تنافسية في أمرٍ إيجابي، يعود للفرد والاسرة والمجتمع بالنفع والخير، قال تعالى: ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [سورة المطففين:26] -أي: المبادرة للأعمال الموصلة لله- عزَّ وجلَّ-، ونلاحظ هذا التَّنافس في الشَّاهد حين بدأ أحدهم بالصَّدقة، واقتدى به الآخرون، فيجب على كل مَن هو في موضع اقتداءٍ أن يكون على قدر المسؤولية، وأن يصلح من نفسه ويهذبها؛ لأنَّ صلاح النشء متوقفٌ على صلاح قدوته، وصلاح الفرد معناه تقدُّم وتطور على المستوى الفردي، ثم ينعكس بشكلٍ أكبر على المجتمع من حوله.

ISSN : 2410-1818

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون الاقتداء بالصَّالحين**

- تشجيع النشء بالاقتداء بالسّلوكيات الحسنة التي يتم نمذجتها بعد مراقبة الوالدين بمكافآت رمزية.
- المراقبة الذَّاتية لسلوك الوالدين، وتصحيحه وتعديله؛ ليكون قدوةً حسنةً للأبناء.
- وقاية التَّلاميذ من السّلوكيات الخاطئة، والحرص على منع انتشارها بين تلاميذ المدرسة، من خلال تفعيل عمل منتسبي المدرسة، كفريقٍ واحد يسعى للتَّربية والتَّعليم، والتَّصحيح المستمر، والمتابعة لسلوك التَّلاميذ.
- تشجيع التَّلاميذ مُحسني التَّصرف بالاقتداء بهم، وتكريمهم.

5- **مضمون نصرة المظلوم** ويظهر من خلال حديث عائشة- رضي الله عنها- قالت: (إنَّ رَسولَ اللَّهِ- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا، تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وجْهِهِ، فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعِي ما قَالَ المُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ، وأُسَامَةَ، ورَأَى أقْدَامَهُمَا: إنَّ بَعْضَ هذِهِ الأقْدَامِ مِن بَعْضٍ) (البخاري، 2001ح3555، ص189).

المعنى: دَخَلَ عليها البَيْتَ ذاتَ يومٍ مَسْرورًا، تُضيءُ وتَستَنيرُ أَساريرُ وَجْهِهِ، وَهي الخُطوطُ الَّتي في الجَبْهةِ، وهذا كنايةٌ عن شِدَّةِ فَرَحِه، فقال: «أَلَمْ تَرَيْ أنَّ مُجَزِّزًا» كان مشهورًا بالقيافةِ، وهي تَتَبُّعُ الآثارِ ومَعرِفَتُها ومعرفةُ شَبَهِ الرَّجُلِ بأخيه وأبيه «نَظَر آنِفًا»، أي: منذ قليلٍ «إلى زَيْدِ بنِ حارِثةَ وأُسامةَ بنِ زَيْدٍ» وقد كانا نائِمَينِ متجاوِرَينِ، ويُغَطِّيانِ وَجْهَيهما وتظهَرُ أقدامُهما، فقالَ: «إنَّ هذه الأقدامَ بَعضُها مِن بَعضٍ؟!»، أي: لَكائِنةٌ مِن بَعضٍ، أو مَخلوقةٌ مِن بَعضٍ، وَسَبَبُ سُرورِهِ أنَّ الجاهِليةَ كانَتْ تَقدَحُ في نَسَبِ أُسامةَ- رضِيَ اللَّهُ عنه-؛ لِكَونِه أَسْوَدَ شَديدَ السَّوادِ ورث ذلك عن أُمِّه؛ فقدْ كانَتْ سَوداءَ، وَزَيْدٌ- رضِيَ اللَّهُ عنه- كان أبيَضَ مِن القُطْنِ. (القسطلاني، 1905، ح6771، ص447)

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون نصرة المظلوم**

- تربية النشء على استنكار مظاهر الظُّلم للآخرين، من خلال ملاحظتهم لتصرفات الوالدين اتجاه مظاهر الظُّلم التي تُواجه الآخرين.
- حرص الزَّوج والزَّوجة على نصرة المظلوم من الأبناء، أو الزَّوجات في حال تعدد الزَّوجات، والحرص على ردِّ الحق لصاحبه.
- توعية التلاميذ بأهمية نصرة المظلوم، والوقوف أمام الظلم بقوةٍ، وذلك من خلال المحاضرات القصيرة، أو النِّقاش الهادف الذي يُبين آثار الظُّلم والتَّعدي، وكذا المواقف العملية.
- حرص المدرسة على إنصاف التِّلميذ فيما قد يتعرض له من مظاهر الظُّلم داخل المدرسة، كالخلافات التي تحدث بين التَّلاميذ أنفسهم، أو الخلافات التي قد تكون بين التَّلاميذ والمعلمين.

6- **مضمون المسؤولية والالتزام**، ويظهر من خلال حديث عن عدي بن حاتم- رضي الله عنه- قال: (أتيتُ رسولَ اللَّهِ- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وهو جالسٌ في المسجِدِ، فقال القومُ: هذا عَديُّ بنُ حاتِمٍ، وجِئْتُ بغيرِ أمانٍ ولا كتابٍ، فلمَّا دُفِعْتُ إليه أخَذَ بيدي، وقد كان قال قَبلَ ذلك: إنِّي لَأرجو أنْ يجعلَ اللَّهُ يدَهُ في يدي، قال: فقامَ بي، فلَقِيَتْهُ امرأةٌ وصبيٌّ معها، فقالَا: إنَّ لنا إليكَ حاجةً، فقامَ معهما حتَّى قضى حاجتَهما، ثمَّ أخَذَ بيدي حتَّى أتى بي دارَه، فألقَتْ له الوَليدةُ وِسادةً، فجلَسَ عليها، وجلسَتْ بينَ يدَيْهِ). (الترمذي، 1975م، ح2953، ص204)

ISSN : 2410-1818

فعلى كل فرد مسلم مسؤولية الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر بقدر استطاعته؛ حتى يصلح المجتمع ويستقيم، كما أنَّ للمسؤولية والالتزام دورًا فاعلًا في بقاء التَّمكين ودوامه وتحققه، ومعرفة قيمتها وتأثيرها في المجتمع، تقويمًا وردعًا وتوجيهًا وإصلاحًا. (الشهري، دت،117ص)، عُرِّفت المسؤولية بأنها: "أهلية الشَّخص أن يكون مطالبًا شرعًا بامتثال المأمورات، واجتناب المنهيات، ومحاسبًا عليها". (الحلبيي،1994،ص.71)

يحكي الشَّاهد السَّابق أهمية في استجابة النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- للمرأة والصبي، رغم انشغاله بأمر عدي- رضي اللَّه عنه- الذي كان من رؤساء النَّصارى، ورغبة النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- في إسلامه، وقد كان قال قبل ذلك: "إني لأرجو أن يجعلَ اللَّهُ يدَه في يدي" برغم عظمة الموقف الذي كان يعيشه الحبيب المصطفى- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- بحضور عدي- رضي اللَّه عنه- ، إلا أنه لم يشغله شاغلٌ بتلبية حاجة المرأة، وإتمام مسؤوليته اتجاه قومه، والالتزام بكافة الواجبات بصدرٍ رحب.

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون المسؤولية والالتزام**

- حرص الزَّوجين على احترام مسؤوليتهم تجاه أبنائهم، والالتزام بكافة واجباتهم، وذلك من خلال حضور الدَّورات المرخصة لتأهيل كلا الزَّوجين لبناء أسرةٍ صحية.
- إشراك التَّلاميذ في تنظيم غرفة المصادر والفصول الدِّراسية، وإشعارهم بمسؤوليتهم اتجاه المدرسة وممتلكاتها.
- إشراك التَّلاميذ في الأنشطة المجتمعية التي تضاعف انتماءهم ومسؤوليتهم تجاه مجتمعهم ووطنهم.

7- **مضمون العدل بين النَّاس** حديث عائشةَ- رضي اللَّه عنها- أنها قالت: (ما علِمتُ حتَّى دخلتُ على زينبَ بغيرِ إذنٍ وَهيَ غَضبى، ثمَّ قالت: يا رسولَ اللَّهِ، حسبُكَ إذا قلَّبت لَكَ بنتُ أبي بَكرٍ ذريعَتيها، ثمَّ أقبلَت عليَّ فأعرضتُ عنْها، فقالَ النَّبيُّ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: "دونَكِ فانتصِري". فأقبلتُ عليْها حتَّى رأيتُها وقد يبسَ ريقُها في فيها ما تردُّ عليَّ شيئًا، فرأيتُ النَّبيَّ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- يتهلَّلُ وجْهُهُ) (المسند، 2007م،ح.1549، ص.479).

المعنى: مَا علِمتُ حتَّى دخلَت عليَّ زَينبُ بغيرِ إذنٍ وهي غَضْبَى"، أي: إنَّ زَينبَ زوجَ النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- قد دخلَتْ على عائشةَ غاضبةً، بغيرِ استِئْذانٍ، وعِندَها رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-، ثمَّ قالتْ زينبُ لِرَسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: " أَحَسْبُكَ إذا قَلَبَتْ بُنيَّةُ أبي بكرٍ ذُرَيعتَيْها"، أَي: يَكْفِيكَ مِن عائشةَ أن تُحرِّكَ ذِراعَيها فلا تلْتَفِتَ إلى النِّسَاءِ الأُخرَياتِ مِن زَوجاتِك! وهذا كِنايةٌ عَن غَيرتِها مِن عائشةَ، وما كان مِن حُبِّ رسولِ اللَّهِ- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- لها، وقولُها: "بُنيَّةُ أبي بكرٍ"، تَصغيرٌ لِبنتٍ، و"ذُرَيعتَيْها" تَصغيرُ ذراعٍ، قالت عائشةُ- رَضِيَ اللَّهُ عنها-: "ثمَّ أقبلَتْ إليَّ فأَعرَضْتُ عَنْها"، أي: لَمَّا تَوجَّهَتْ إليَّ زينبُ بالكلامِ حوَّلتُ وجْهي عنها ولم أُجبْها بشيءٍ، "حتَّى قال النَّبي- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم-: "دُونَكِ فانتَصِري". والمعنى: خُذي حقَّك مِنها. (الصنعاني، 2011،ح4219،ص.117)

من خلال الشَّاهد يظهر حرصه- صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- على إعادة الحقوق من باب العدل لا الانتقام، من باب رفع الأذى، والحفاظ على حدود العلاقات، فموقع العدل الذي أمر به - صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم- عدلًا وقائيًا لحماية الصِّحة النَّفسية، وما يترتب عليه من أضرار في حال انخداشها وهدمها، فالموقف الذي نراه يختصر في عدة كتب ومقالات كُتبت لحماية الصِّحة النَّفسية.

ISSN : 2410-1818

- **التَّطبيقات التَّربويَّة لمضمون العدل بين النَّاس**

- حرص أفراد الأسرة على العدل بين أفرادها ، فلا يظلم أحدًا منهم، ولا يجامل أحدًا على حساب الآخر، ولا يُفرق بينهم بالتَّعامل والعطية ، وغيرها.
- محافظة الزَّوج على إقامة العدل بين الزَّوجات في كافة جوانب الحياة؛ لما يترتب عليه من الاستقرار والنُّمو الصِّحي لأفراد الأسرة.
- تربية النشء على القناعة والرِّضا ، ونبذ شعور الطَّمع والحسد؛ من خلال قراءة السِّيرة النَّبوية.
- اتصاف المعلم بمظاهر العدل التي يجب أن يراعيها بين التَّلاميذ ، كإعطاء كل تلميذٍ حقه.
- غرس مضمون العدل في نفوس النَّشء، من خلال سرد قصص الأنبياء- عليهم السَّلام- داخل الصَّف، ومناقشة أحداثها مع التَّلاميذ؛ بهدف الحصول على المخرجات التَّربويَّة لمضمون العدل.

ISSN : 2410-1818

خاتمة الدراسة

نتائج الدراسة:

1- المضامين الإيمانية المستنبطة من الأحاديث النَّبوية التي وُصف فيها الفرح في وجه النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- هي: توحيدُ اللّه- عزَّ وجلَّ- وإخلاصُ العبادة له، تقوى اللّه- عزَّ وجلَّ- في جميع الأحوال، حُسنُ التَّوكل والتَّسليم للّه- عزَّ وجلَّ-، التَّوبةُ والرّجوعُ إلى اللّه- عزَّ وجلَّ-، شكرُ اللّه- عزَّ وجلَّ- والاعترافُ بفضله.

2- المضامين الأخلاقية المستنبطة من الأحاديث النَّبوية التي وُصف فيها الفرح في وجه النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- هي: الصَّبر على البلاء، الصِّدق في القول والعمل، المسارعة بالخيرات، الحياء الحَسن، العفو والتَّسامح، حُسن الظَّنِّ بالآخرين، والوفاء بالعهد.

3- المضامين الاجتماعية المستنبطة من الأحاديث النَّبوية التي وُصف فيها الفرح في وجه النَّبي- صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم- هي: السَّمع والطَّاعة، الوحدة والاجتماع، الشُّورى، الاقتداء بالصالحين، نصرة المظلوم، المسؤولية والالتزام، والعدل بين النَّاس.

توصيات الدراسة:

1- الاهتمام بقراءة السِّيرة النَّبوية، وتأمل مضامينها، وأن تكون هي منهج حياة نتبعه في سير حياتنا الدِّينية، وعلاقاتنا الاجتماعية، والتَّربويَّة، والاقتصادية، والسِّياسية، وذلك لقطع حبل الشُّكوك اتجاه هذا الدِّين العظيم التي غُرست من خلال الغزو الفكري.

2- تُوصي الدِّراسة بتبصير النشء أنَّ الإسلام دينُ الفرح؛ ففي اتباعه فرحًا، وبتحقيقه فرحًا، ومصيره فرحًا.

3- تُوصي الدِّراسة الوالدين والمعلمين- خصوصًا- بالاهتمام بالمراقبة الذَّاتية لتصرفاتهم، والعمل للاتصاف بالقدوة الحسنة للنَّشء.

4- تنوير الأسر بخطورة الشُّورى لغير أهلها، وتزويدهم بأهم المؤسسات المختصة والمرخصة من خلال إقامة حملات ثقافية.

5- عمل محاضرات ومقالات تثقيفية لجانب الفرح والسّرور، والسَّعادة في التَّربية الإسلامية.

6- تربية النشء على الدِّفاع عن النَّفس في مواضع الظُّلم، وعدم السماح للآخرين بتجاوز المساحات الخاصة لكلِّ فردٍ، أو مظاهر الإهانة بشتى صورها.

مقترحات الدراسة:

1- زيادة البحوث التَّربويَّة في مجال الفرح وآثاره النَّفسية على النَّشء، واستقرار العلاقات الزَّوجية والاجتماعية في التَّربية الإسلامية.

2- إجراء دراسةٍ تطبيقيةٍ بعنوان [التَّدين، وعلاقته بالفرح على عينةٍ من المجتمع الإسلامي، مقارنةً بالمجتمع الغربي من حيث الرضا، والسَّلامة النَّفسية، استقرار الأسر وترابط المجتمع].

3- إجراء دراسة تطبيقية على آثار التَّربية بالعدل على الأبناء، ومدى تحقيقهم لجودة الحياة.

ISSN : 2410-1818

المراجع

القرآن الكريم.

- إبراهيم، واصل علاء الدين؛ وبك، أحمد إبراهيم.(2013م). *الالتزامات في الشَّرع الإسلامي*. الجزيرة للنَّشر والتوزيع. القاهرة.
- ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (2016م). *تفسير القرآن الكريم «سورة غافر»*.: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية. المملكة العربية السعودية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية. (2019 م). *الطرق الحكمية في السياسة الشرعية*(ط.4). دار عطاءات العلم. الرياض.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1999م). *الوابل الصيب من الكلم الطيب*.(ط3). تحقيق: إبراهيم سيد. دار الحديث. القاهرة.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1996م). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*(ط.3). تحقيق: البغدادي، محمد المعتصم بالله. دار الكتاب العربي. بيروت- لبنان.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (2019م). *شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل*(ط.2). تحقيق: بَلفقيه، زاهر بن سالم. دار عطاءات العلم. الرياض- السعودية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين.(1989م). *عدة الصَّابرين وذخيرة الشَّاكرين*. (ط.3). دار التَّراث. المدينة المنورة- السّعودية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية.(1996م). *مدارج السالكين*(ط.3). دار الكتاب العربي. بيروت-لبنان.
- ابن حجر. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1959م). *فتح الباري بشرح البخاري*. إخراج: الخطيب، محب الدين. المكتبة السلفية. مصر.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (1988م).*تهذيب التهذيب*. مطبعة دائرة المعارف النظامية.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين. (1979م). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: هارون، عبد السَّلام محمد. دار الفكر للطِّباعة و النَّشر والتَّوزيع.
- ابن منظور، جمال الدين. (1994م).*لسان العرب*(ط.3). دار التراث العربي. مصر.
- أبو عودة، أحمد منصور. (2009م). *دراسة موضوعية وحدة الأمة الإسلامية في السُّنة النَّبوية*.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. (1999م). *مختار الصحاح*(ط.5). المكتبة العصرية. صيدا
- آل سعود، محمد بن سعد بن عبد الرحمن. (2022م). المداراة وأثرها في العلاقات العامة بين النَّاس. *الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة*، 1(114)

ISSN : 2410-1818

- الألباني، محمد ناصر الدين. (1995م). *سلسلة الأحاديث الصَّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*. مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع. الرِّياض-السّعودية.
- الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين. (1993م). *البحر المحيط في التَّفسير*. دار الفكر. بيروت. لبنان.
- أنيس، إبراهيم؛ منتصر، عبد الحليم؛ الصوالحي، عطية؛ وخلف اللّه، محمد. (1986م). *المعجم الوسيط*(ط2). دار التُّراث العربي. مصر.
- البابطين، عبد الرحمن بن عبد الوهاب. (2000م). *أساليب التَّربية الإيمانية للطفل في المرحلة الابتدائية*. دار القاسم. الرِّياض- السّعودية.
- البخاري، أبو عبد اللّه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه.(2001م). *صحيح البخاري*. تحقيق: جماعة من العلماء. المطبعة الكبرى الأميرية. بولاق. مصر.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك.(1975م). *سنن الترمذي*. (ط2). شركة ومطبعة البابي الحلبي. مصر.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1983م). *كتاب التَّعريفات*. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. (ط4). تحقيق: عطار، أحمد عبد الغفور. دار العلم للملايين. بيروت.
- الحليبي، أحمد بن عبدالعزيز. (1994م). *المسؤولية الخلقية والجزاء عليها*. مكتبة الرُّشد. الرِّياض-السّعودية.
- الحمد، محمد بن إبراهيم. (2000م). *التَّوبة وظيفة العمر*. دار ابن خزيمة للنَّشر والتَّوزيع. الرِّياض-السّعودية.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (2004م). *معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم*. تحقيق: عبادة، محمد إبراهيم. مكتبة الآداب. القاهرة- مصر.
- الشاماني، سند بن لافي. (2018م). *قيمة التبسم والضحك في القرآن الكريم والسنة النبوية: أغراضها، وأدلتها وتطبيقاتها التَّربويَّة*. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك خالد]. قاعدة معلومات دار المنظومة. https://search.mandumah.com/Record/901911
- الشمري، فايز صبيح ديوان. (2020م). *منهج الإسلام في الأفراح*. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية]. قاعدة معلومات دار المنظومة.https://search.mandumah.com/Record/1103639
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. (1995). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.بيروت-لبنان.
- الشهري، أحمد بن حمدان بن محمد. (د.ت). *عوامل النَّصر والتَّمكين في دعوات المرسلين*. منشور على موقع وزارة الأوقاف السّعودية.https://shamela.ws/book/1976
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني. (2011). *التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ*. المحقق: إبراهيم، محمَّد إسحاق محمَّد. مكتبة دار السلام. الرِّياض- السّعودية.

ISSN : 2410-1818

- عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن التونسي. (1984). *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. الدار التونسية للنشر. تونس.
- عبد الخالق، عبد الرحمن.(1975). *الشُّورى في ظل نظام الحكم الإسلامي*. دار القلم للنشر والتوزيع.
- العراقي، سهام محمود. (1984). *في التَّربية الأخلاقية مدخل لتطوير التَّربية الدينية*. مكتبة المعارف الحديثة. الإسكندرية-مصر.
- علوان، عبد اللّه ناصح. (2020). *تربية الأولاد في الإسلام*(ط.45). دار السَّلام. القاهرة-مصر.
- عوض، محمد عباس. (1999). *علم النَّفس العام*. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية-مصر.
- الغامدي، أحمد سعيد. (1981م). *العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها*. [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى]. قاعدة معلومات دار المنظومة.https://search.mandumah.com/Record/529706
- الغزالي، محمد بن محمد الطوسي. (2000م). *إحياء علوم الدين*. دار المعرفة. بيروت-لبنان.
- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري. (1905م). *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*(ط.7). المطبعة الكبرى الأميرية. مصر.
- محمد، إسماعيل علي.(2017، 12يونيو).أهمية وحدة المسلمين. *الألوكة الشَّرعية*. https://www.alukah.net/sharia/0/117264/
- محمد، خاتمة بنت حسن بن محمود.(2005). *مضامين التربية الإيمانية المستنبطة من الأدعية القرآنية*.[رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى].الموسوعة القرآنية.https://quranpedia.net/book/24322
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (1955م). *صحيح مسلم*. تحقيق: عبد الباقي، محمد فؤاد. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة-مصر.
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين. (1990م). *التَّوقيف على مهمات التَّعاريف* (ط.4). *عالم الكتب&3عبد الخالق. القاهرة- مصر*.
- الميداني، عبد الرحمن حنبكة. (2015م). *الأخلاق الإسلامية وأسسها* (ط.10). دار القلم. دمشق.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1972م). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*(ط.3): دار إحياء التراث العربي. بيروت-لبنان.
- وادي، نادر نمر(2010م). *الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية*. [رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية. غزة].قاعدة معلومات دار المنظومة. https://search.mandumah.com/Record/541015